ورقة علمية

ظاهرة الاعترافات الإسرائيلية بارتكاب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي حالة قطاع غزة نموذجاً

إبراهيم عبد الكريم

شباط/ فبراير 2025

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

جميع إصدارات ومنشورات المركز تعبّر عن رأي كتابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 1

مقدمة 2

أولاً: التأصيل الدولي والمراوغة الإسرائيلية 3

ثانياً: اعترافات إسرائيلية منذ 1948 7

ثالثاً: ظاهرة اعترافية إسرائيلية بصيغ متعددة 14

رابعاً: شهادات شخصيات إسرائيلية وازنة 16

خامساً: مقاربة لاستيضاح طبيعة الظاهرة 34

سادساً: وماذا عن الجدوى؟ 37

سابعاً: آفاق 37

خاتمة 40

ظاهرة الاعترافات الإسرائيلية بارتكاب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي

حالة قطاع غزة نموذجاً

إبراهيم عبد الكريم[1]

مقدمة:

درجت أوساط عالمية ومؤسسات قانونية دولية عدّة، على تأكيد ارتكاب "إسرائيل" جريمتيْ الإبادة الجماعية Genocide والتطهير العرقي Ethnic Cleansing بحق الفلسطينيين، سواء خلال نكبة فلسطين سنة 1948 أم بعدها، وصولاً إلى حالة قطاع غزة حالياً... أمّا أن تؤكّد أوساط إسرائيلية، بالتشديد إسرائيلية بالذات، ارتكاب هاتين الجريمتين، فلموقفها هذا وَقعٌ خاص، ليس فقط من ناحية إضافة طرف جديد إلى قائمة الذين وجَّهوا إدانات لـ"إسرائيل" على حرب الإبادة التي تشنّها، بل أيضاً لكون هذا الطرف نفسه ينتمي إلى "الدولة" التي تقوم بتلك الحرب، الأمر الذي يشكل "حالة فريدة" من شأنها أن تُصوّب سهامها إلى المؤسسات الإسرائيلية السياسية والعسكرية والاجتماعية وسواها.

تُعنى هذه الدراسة التوثيقية[2] برصد وتحليل تلك "الحالة الفريدة"، فتعرض التأصيل الدولي لجريمتيْ الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، وانطباقهما على سياق التعامل الإسرائيلي الصراعي مع الفلسطينيين، وتتحرى أشكالهما البحثية والإعلامية كظاهرة إسرائيلية متبلورة. وتركّز الدراسة على قطاع غزة كنموذج

---

[1] باحث فلسطيني، مقيم في سورية، متخصص بالشؤون الإسرائيلية وقضية فلسطين. عمل باحثاً متفرّغاً منذ 1980، في مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية بدمشق. وترأس التحرير في هذه المؤسسة 1994–2021. وقدّم محاضرات في مؤسسات أكاديمية وبحثية، داخل سورية وخارجها. وهو عضو اتحاد الكتّاب العرب، جمعية البحوث والدراسات، منذ 1995، وعضو اتحاد الكتّاب الفلسطينيين منذ 1980. مؤلفاته المنشورة: 25 كتاباً، ومئات الأبحاث والدراسات.

[2] تنضم هذه الدراسة إلى مواد عديدة نُشرت في مركز الزيتونة، حول "طوفان الأقصى" وحرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، ومنها ثلاث دراسات للباحث كاتب هذه الورقة، وهي: ورقة علمية: التدمير الإسرائيلي في قطاع غزة – دراسة حالة في "إبادة المكان"، 2024/3/11؛ وورقة علمية: سقوط خرافة "الجيش الإسرائيلي الأكثر أخلاقية في العالم": وقائع واعترافات وشهادات عالمية داحضة، 2024/9/24؛ وورقة علمية: البيئة الاجتماعية الإسرائيلية لحرب الإبادة على قطاع غزة، 2024/11/20.

بحثي تطبيقي حيّ، فتتناول العديد من التقارير والمواقف لشخصيات إسرائيلية وازنة، وتحاول استيضاح طبيعة تلك الظاهرة وجدوى تتبُّعِها وآفاقها.

أولاً: التأصيل الدولي والمراوغة الإسرائيلية:

على امتداد سنوات عقود الصراع مع "إسرائيل"، منذ مرحلة إعلانها سنة 1948 حتى تاريخه، ظلّت جريمتا الإبادة الجماعية والتطهير العرقي للفلسطينيين مطروحتين في عوالم البحث والصحافة والتوثيق والسجالات الإسرائيلية. ومع أن ثمة مساعيَ إسرائيلية حثيثة مستميتة بُذلت لنفيْ هاتين الجريمتين، أو للتشكيك في حدوثهما، أو للتقليل من ثقلهما، غير أن هناك منشورات إسرائيلية كثيرة، كالمؤلفات والتحقيقات والمحفوظات (الأراشيف)، تماشت معهما وفق المفاهيم والتعريفات التي حددت كل جزئياتهما.

1. الإبادة الجماعية:

كان مفهوماً أن الإبادة الجماعية التي نفذتها "إسرائيل" خلال العقود المتتالية، تتطابق بالضبط مع التأصيل الوارد في المصادر الدولية، السياسية والحقوقية.

رافائيل ليمكين

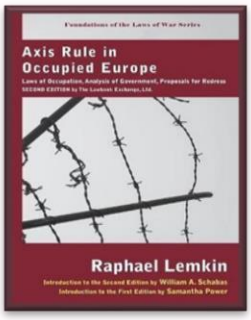

من الناحية التاريخية، تقرّ التعريفات الإسرائيلية بالمادة المعرفية في هذه المصادر، ولكنها تركّز على الحالة النازية واليهود. فتذكر "موسوعة الهولوكست" أن مصطلح "الإبادة الجماعية" لم يكن مُستخدماً قبل اندلا ع الحرب العالمية الثانية، وتعزو صوغه للمحامي اليهودي البولندي رافائيل ليمكين Rafał Lemkin (1900–1959)، الذي استُخدم لأول مرة في كتابه الصادر سنة 1944، بعنوان حكم المحور في أوروبا المحتلة Axis Rule in Occupied Europe، بجمع كلمة Geno اليونانية التي تعني العرق أو القبيلة، مع كلمة Cide اللاتينية التي تعني القتل.[3]

[3] ما هي الإبادة الجماعية؟، موقع موسوعة الهولوكست، 2024/10/8، انظر:
https://encyclopedia.ushmm.org/content/ar/article/what-is-genocide

في كتابه هذا، عرّف ليمكين "الإبادة الجماعية" بأنها "خطة مُنسّقة من أعمال مختلفة تهدف إلى تدمير الأسس الجوهرية لحياة الجماعات القومية، بهدف إبادة الجماعات نفسها". وتذكر الموسوعة ذاتها أن الاستخدام الدولي المبكر لمصطلح "الإبادة الجماعية" كان في سنة 1945، حين انعقدت المحكمة العسكرية الدولية International Military Tribunal في نورمبرغ بألمانيا، ووجهت اتهامات بحق 24 مسؤولاً من كبار المسؤولين النازيين بارتكاب جرائم ضدّ الإنسانية وجرائم حرب، من بين جرائم أخرى، على النحو المحدد في ميثاق نورمبرغ Nuremberg Charter، المعروف أيضاً باسم ميثاق لندن London Agreement. وقد استخدم هذا المصطلح في لائحة الاتهام كوسيلة لوصف الجرائم النازية، ومع ذلك، لم يكن هذا مصطلحاً قانونياً آنذاك، ولكن بعد، ما يسمى، الهولوكوست، صِيغ كمصطلح قانوني لجريمة دولية محددة بشكل وواضح.[4]

على هذا المسار التاريخي، بعد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة General Assembly 96 د – 1 المؤرخ في 1946/12/11، بأن "الإبادة الجماعية جريمة بمقتضى القانون الدولي، تتعارض مع روح الأمم المتحدة وأهدافها ويدينها العالم المتمدن"، وافقت الأمم المتحدة في 1948/12/9، على "اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها Convention on the Prevention and Punishment of the Crime of Genocide"، وجاء في مادتها الثانية:

> تعني الإبادة الجماعية أياً من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه:
>
> (أ) قتل أعضاء من الجماعة.
>
> (ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.
>
> (ج) إخضاع الجماعة، عمداً، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً.
>
> (د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.
>
> (هـ) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخرى.[5]

---

[4] Ibid.

[5] صكوك حقوق الإنسان، صك عالمي: اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، موقع الأمم المتحدة – حقوق الإنسان – مكتب المفوض السامي، انظر:

https://www.ohchr.org/ar/instruments-mechanisms/instruments/convention-prevention-and-punishment-crime-genocide

2. التطهير العرقي:

بموازاة التحديد السابق، تورد موسوعة ويكيبيديا العبرية المصطلح الصربي الكرواتي "etnička čistka"، الذي يعني حرفياً "التطهير العرقي"، وقد ظهر هذا المصطلح على نطاق واسع لأول مرة في وسائل الإعلام في أوائل التسعينيات من القرن العشرين، خلال حروب البوسنة وكرواتيا التي دارت مع تفكك يوغوسلافيا، وهو يعني الإزالة القسرية والمنهجية لجماعات عرقية أو عنصرية أو دينية من منطقة معينة، بهدف جعل المنطقة متجانسة عرقياً. وإلى جانب الاستبعاد المباشر على شكل ترحيل أو نقل السكان، يشمل التطهير العرقي أيضاً أساليب غير مباشرة مثل التهجير القسري لمجموعة الضحايا ومنع عودتهم، بالإضافة إلى القتل والاغتصاب وتدمير الممتلكات.[6]

وتُجمع المصادر الدولية على أن التطهير العرقي يهدف لإنشاء مناطق جغرافية؛ عادة باستخدام وسائل العنف، يكون فيها السكان بشكل حصري من أشخاص ينتمون إلى القومية أو الأصل العرقي نفسه. وتُعدّ أعمال العنف التي تتمّ خلالها ممارسة التطهير العرقي جرائم حرب. وقد وضع النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية International Criminal Court (ICC)، الذي اعتمد في تموز/ يوليو 1998، ودخل حيّز النفاذ في تموز/ يوليو 2002، تعاريف دقيقة للجرائم ضدّ الإنسانية ولجرائم الحرب، وتشمل الأركان الأساسية التي تتكوّن منها ممارسات التطهير العرقي، مثل؛ القتل المنظّم وعلى نطاق واسع، وحالات الاختفاء، وترحيل السكان، والاغتصاب، والاضطهاد، والأفعال الأخرى المشابهة المنافية للمبادئ الإنسانية.[7]

بهذا المحتوى، يبدو أن التطهير العرقي لا يختلف كثيراً عن الإبادة الجماعية. لكن، حسب موسوعة أونيفرساليس Encyclopædia Universalis الفرنسية، إن الذين يصرّون على خصوصيته يجادلون بأنه يمكن التمييز بينهما، إذا أخذنا في الحسبان نية مرتكبي الجريمة؛ ففي حين أن الهدف الأساسي للإبادة الجماعية هو

---

[6] تطهير عرقي **טיהור אתני**، موقع يكيبيديا العبرية، 2024/12/19، انظر:
https://he.wikipedia.org/wiki/%D7%98%D7%99%D7%94%D7%95%D7%A8_%D7%90%D7%AA%D7%A0%D7%99 (باللغة العبرية)

[7] القاموس العملي للقانون الإنساني، تطهير عرقيّ، موقع منشورات أطباء بلا حدود في العالم، انظر:
https://ar.guide-humanitarian-law.org/content/article/5/tthyr-rqyw

تدمير مجموعة عرقية، عنصرية أو دينية، فإن هدف التطهير العرقي هو إنشاء مناطق تتميز بتجانسها العرقي، وهو ما يمكن تحقيقه بعدد معين من وسائل الإبادة الجماعية.[8]

حين يتعلق الأمر بـ"إسرائيل"، يُلاحَظ أن مصادر إسرائيلية عدة تُراوغ في تحديد مفهوم التطهير العرقي، ويذهب أحدها، هو موقع حروب "إسرائيل"، إلى أن "التطهير العرقي لم يُحدَّد بشكل صحيح، فوفقاً للأمم المتحدة، لم يُعترَف بالتطهير العرقي كجريمة مستقلة بموجب القانون الدولي، ولا يوجد تعريف دقيق لهذا المفهوم أو الإجراءات الدقيقة التي ينبغي اعتبارها تطهيراً عرقياً".[9]

ارتباطاً بهذه المراوغة، عَمَد الذين كفوا من الإسرائيليين عن محاولة إثبات أن "إسرائيل" ترتكب إبادة جماعية وتطهير عرقي في قطاع غزة، في إطار التدمير الشامل للبيوت هناك، إلى استخدم مصطلح "قتل דומיסייד"، الذي يعني "قتل المنازل הרג בתים" بالعبرية، ويبدو مثل "القتل الجماعي רצח המוני".[10]

تعليقاً على ذلك، يذكر الباحث الإسرائيلي د. حجاي أولشانيتسكي Haggai Olshanetsky חגי אולשניצקי أستاذ التاريخ العسكري والاقتصادي والاجتماعي والسياسي الزائر بجامعتي وارسو وبازل، أنه:

> رغم أن مستخدمي "قتل المنازل"، في الحالة العالمية، يحاولون خلق صلة بديهية لدى القراء مع الإبادة الجماعية جينو سايد ג'נוסייד، وقتل شعب רצח עם رتسح عام، لكن في انتقاد تصرفات إسرائيل، ثمة تجاهل لحقيقة أن "قتل المنازل" مناسب بالفعل لوصف الأدوات الشائعة في العالم، أي ارتكاب جريمة حرب أخرى هي التطهير العرقي، بتدمير منازل السكان الذين تم إجلاؤهم، لمنع عودتهم.[11]

---

[8] NETTOYAGE ETHNIQUE, site of Encyclopædia Universalis, https://www.universalis.fr/encyclopedie/nettoyage-ethnique

[9] إسرائيل تمارس التطهير العرقي في غزة ישראל עושה טיהור אתני בעזה، موقع حروب إسرائيل מלחמות ישראל، انظر: https://www.warinisrael.org (باللغة العبرية)

[10] داني أورباخ ويجيل هنكين דני אורבך ויגיל הנקין، يجيل ليفي יגיל לוי، الأخلاق لا تقاس بجثث الجنود מוסריות אינה נמדדת בגופות חיילים، صحيفة **هآرتس**، 2024/12/1، انظر: https://www.haaretz.co.il/opinions/2024-12-01/ty-article-opinion/.premium/00000193-8207-d6a4-ab9b-b62f928c0000 (باللغة العبرية)

[11] حاجي أولشانيتسكي ד"ר חגי אולשניצקי، هو ليس دوميساید لكنه قد يتحول إلى تطهير عرقي كقاعدة عامة אין זה דומיסייד אבל זה עלול להפוך לטיהור אתני כהלכתו، موقع زمان إسرائيل، 2024/12/12، انظر: https://www.zman.co.il/544636 (باللغة العبرية)

مقابل الإشارات المراوغة، هناك أبحاث ومقالات إسرائيلية تعتمد جريمتيْ الإبادة الجماعية والتطهير العرقي بالمعاني السائدة في الساحة الدولية، وتسوق العديد من التطبيقات، التي تفضح النهج الإجرامي الإسرائيلي المطبّق ضدّ الفلسطينيين، ولا تكتفي بتناول هاتين الجريمتين بخصوص قطاع غزة، بل تضعهما في سياق هذا النهج على امتداد عقود الصراع.

ثانياً: اعترافات إسرائيلية منذ 1948:

إيلان بابه

يحتل صدارة المؤلفات الإسرائيلية عن عمليات "التطهير العرقي في فلسطين"، كتاب إيلان بابه Ilan Pappé **אילן פפה**، مؤرخ إسرائيلي، ومحاضر في العلوم السياسية في جامعة حيفا، والمدير للمعهد الأكاديمي للسلام Academic Institute for Peace في جفعات حبيبه Givat Haviva، ورئيس معهد إميل توما للدراسات الفلسطينية Emil Tuma Institute for Palestine Studies في حيفا، بعنوان التطهير العرقي في فلسطين The Ethnic Cleansing of Palestine، وصدر في أكسفورد سنة 2006، ونشرت ترجمة عربية له سنة 2007، كما نشرت له ترجمة عبرية بالعنوان ذاته: **הטיהור האתני של פלסטין**. فقد كشف هذا الكتاب، الذي حظي باهتمام إسرائيلي وعربي وعالمي واسع النطاق، عن حدوث تلك العمليات سنة 1948، وكيف كان الترحيل جزءاً جوهرياً من استراتيجية الحركة الصهيونية، جازماً؛

> أن طرد الفلسطينيين لم يكن مجرد هروب جماعي وطوعي للسكان، بل كان خطة مفصلة جرى وضع اللمسات النهائية عليها في اجتماع عقده دافيد بن غوريون في تل أبيب يوم 1948/3/10، بحضور عشرة من القادة الصهيونيين، وتضمنت أوامر صريحة لوحدات الهاغاناه باستخدام شتى الأساليب لتنفيذ هذه الخطة ومنها: إثارة الرعب، وقصف القرى

والمراكز السكنية، وحرق المنازل، وهدم البيوت، وزرع الألغام في الأنقاض لمنع المطرودين من العودة إلى منازلهم، وقد استغرق تنفيذ تلك الخطة ستة أشهر.

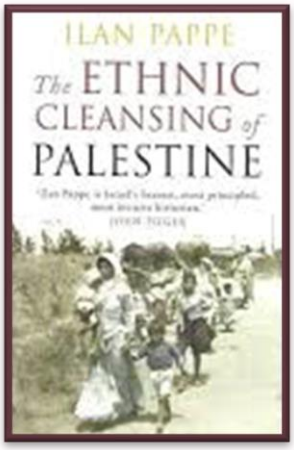

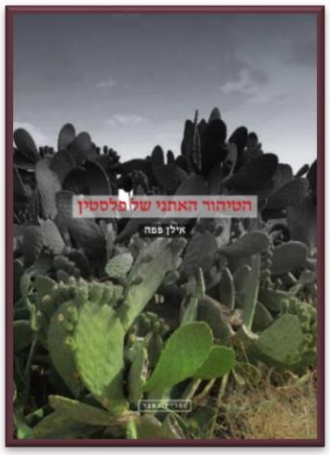

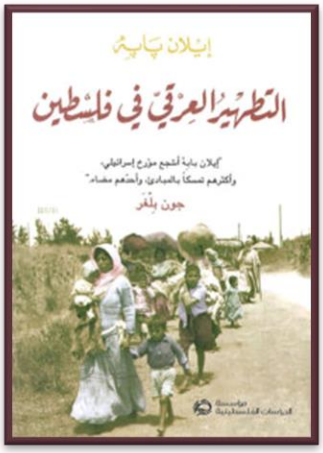

وحسب الكتاب؛ "مع اكتمال التنفيذ كان نحو 800 ألف فلسطيني قد أُرغموا على الهجرة إلى الدول المجاورة، ودمرت 531 قرية، وأخلي 11 حياً مدنياً من سكانه.. وهذه الخطة، بحسب اعتراف المؤلف، تعدّ بمنظور القانون الدولي جريمة ضد الإنسانية".[12]

مما يُذكر أن كتاب إيلان بابه، كنموذج للأعمال البحثية عن النهج الإسرائيلي الرامي إلى تفريغ فلسطين من سكانها الأصليين، جاء على مسار طويل من الاعترافات الإسرائيلية بوجود هذا النهج القائم على سياسات وممارسات اتبعت لطرد الفلسطينيين من البلاد. ومن الملاحظ أن موجات هذه الاعترافات لم تخمد منذ فترة إعلان قيام "إسرائيل" سنة 1948، وكانت تنشط في أحيان ومناسبات كثيرة. من الوقائع التي جاءت في هذا المنحى؛ السجالات التي أثارها الكتاب الشهير مولد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين The Birth of the Palestinian 1947–1949 Refugee Problem 1947–1949، الذي صدر في بريطانيا سنة 1988، وبالعبرية سنة 1991، وترجم للعربية، لمؤلفه بني موريس Benny Morris בני מוריס، أستاذ التاريخ الإسرائيلي

بني موريس

[12] للتفاصيل: إيلان بابه، **التطهير العرقي في فلسطين**، ترجمة أحمد خليفة (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية 2007)، ص 374، انظر: https://book-shadow.com/files/fhrst14/480.pdf

في قسم دراسات الشرق الأوسط بجامعة بن جوريون Ben Gurion University في النقب، وهو أبرز جماعة "المؤرخين الجدد" في "إسرائيل"، الذي رفض عبارة "التطهير العرقي" في وصف ما قام به اليهود سنة 1948، وشدّد على أن العرب هربوا من أماكنهم.[13]

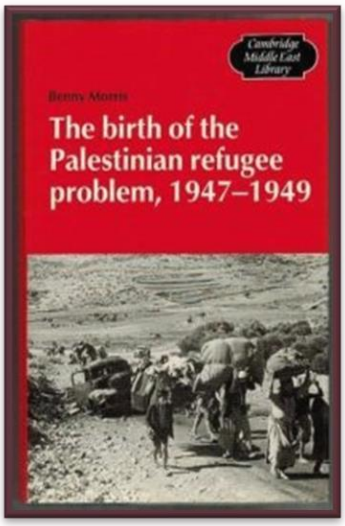

وردّد بني موريس، كما في مقال له سنة 2016، الزعم بأنه:

> لم يُتخذ قرار يتضمن طرد العرب في أي مرحلة من حرب 1948 في قيادة اليشوف [Yishuv] [الاستيطان قبل 1948 – الباحث] أو الدولة، لا في إدارة الوكالة اليهودية [Jewish Agency] ولا في حكومة إسرائيل، ولا في هيئة أركان الهاغاناه ولا في هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، كما أنه لم يتبنَ أي حزب هام في اليشوف – بما في ذلك الإصلاحيون – سياسة كهذه في برنامجه.[14]

يُشار إلى أن مقال بني موريس هذا برز في خضم نقاشات إثر قول رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu، في شريط فيديو نشره على موقعه الإلكتروني، يوم الجمعة 2016/9/9: "إن المستوطنات اليهودية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) لا تشكل عقبة أمام تحقيق السلام.. وإن القيادة

---

[13] للتوسع، انظر: بني موريس، **مولد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1947–1949**، سلسلة عالم المعرفة، ترجمة عماد عواد (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، بالتعاون مع المركز القومي للترجمة (مصر)، 2013).

[14] بني موريس، لم يكن تطهير عرقي في 1948 **בני מוריס, לא היה טיהור אתני ב-1948**، **هآرتس**، 2016/10/7، انظر: http://www.haaretz.co.il/opinions/.premium-1.3088863 (باللغة العبرية)

الفلسطينية تطالب بدولة فلسطينية بشرط مسبق واحد هو أن تكون خالية من اليهود". ورأى نتنياهو أن "هذا شرط شنيع يساوي التطهير العرقي"،[15] على حدِّ وصفه.

آنذاك، نشأت موجة واسعة من الردود والتعليقات في الأوساط البحثية والصحفية الإسرائيلية، على استخدام نتنياهو مصطلح "التطهير العرقي" في غير محلّه، وتحديداً بشأن الموقف الفلسطيني الرافض للاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية، بما فيها شرقي القدس، وكان من تداعيات هذا الاستخدام تناول كتاب إسرائيليين موضوع "التطهير العرقي"، الذي نجمت عنه نكبة فلسطين سنة 1948.

وكان مما نُشر؛ مقال في صحيفة "هآرتس Haaretz" لجدعون ليفي Gideon Levy גדעון לוי، وهو صحفي، مصنف كيَساري، يكتب مقالات ناقدة لممارسات الاحتلال الإسرائيلي، جاء فيه:

> هذا رقم قياسي آخر للوقاحة الإسرائيلية دون ماكياج ودون مسوّغات؛ إخلاء المستوطنين من الضفة (الذي لم يحصل ويبدو أنه لن يحصل) هو تطهير عرقي (حسب زعم نتنياهو).. الدولة التي أحضرت التطهير الكبير في عام 1948، ومنذئذ لم تتنازل من أعماق قلبها عن التطهير ولم تتوقف للحظة عن تنفيذ التطهيرات الصغيرة الممنهجة، في غور الأردن، في جنوب جبل الخليل، في معاليه أدوميم والنقب أيضاً، هذه الدولة تسمي إخلاء المستوطنين تطهيراً عرقياً، أي تساوي بين المعتدين في المناطق المحتلة وأبناء البلاد الذين يتمسكون بأراضيهم وبيوتهم. الواقع حاد وواضح؛ التطهير العرقي الجماعي الوحيد الذي حدث هنا هو ما حدث في عام 1948. حين اضطر أيناء معظم شعب إلى ترك منازلهم وممتلكاتهم وقراهم وأراضيهم منذ مئات السنين بعد أن تم طردهم بالقوة ووضعوهم في شاحنات، وطُردوا.. والأخطر من الطرد كان منع العودة، الأمر الذي يثبت نوايا التطهير.. بين يافا وغزة لم تبق أي حاضرة عربية واحدة.. أما باقي أجزاء البلاد فعليها نُدب بسبب تدمير القرى وبقايا حياة.. هذا هو تطهير عرقي وليس له اسم آخر. أكثر من 400 قرية ومدينة محيت عن وجه الأرض، وبدلاً منها تم وضع حاضرات يهودية، في الغابات

[15] إيتمار أيخنر **איתמר אייכנר**، الشريط والعاصفة **הסרטון והסערה**، صحيفة **يديعوت أحرونوت**، 2016/9/11، انظر: http://www.yediot.co.il/articles/0,7340,L-4852934,00.html (باللغة العبرية)

وسواها.. وإسرائيل لم تتحمل المسؤولية فقط، بل هي تستمر في السياسة نفسها واللغة نفسها منذ ذلك الحين وإلى الأبد.[16]

وردّاً على نتنياهو وأبحاث بني موريس، قام دانيال بلاتمان Daniel Blatman **דניאל בלטמן**، وهو بروفيسور، باحث في الهولوكوست، ومدير معهد هارمان لليهودية المعاصرة Harman Institute of Contemporary Jewry بالجامعة العبرية في القدس، بنشر مقال جاء فيه:

هناك إجماع واسع في البحث على أن التطهير العرقي هو شكل من الهجرة الإكراهية، التي يمكن أن تصبح عنفاً وقتلاً، للسكان غير المرغوب فيهم في أرض إقليمية معينة، بسبب العداء على خلفية عنصرية، عرقية، دينية، سياسية، استراتيجية أو أيديولوجية. وهذا بالضبط ما حصل في 1948.. التطهير العرقي الذي جرى في فلسطين في 1948 هو أحد التطهيرات العرقية الأكثر نجاحاً في القرن العشرين.. الفلسطينيون هم الذين منذ التطهير العرقي الذي أجري لهم في 1948 وحتى اليوم بقوا عرضة للجوع والعوز والعنف والطرد الإضافي من بيوتهم، وهم الذين يعيشون حياة ضائقة في غيتو ضخم في غزة أو في مخيمات اللاجئين في الضفة.. وهذا لن تخفيه أيضاً كل التحليلات عديمة الأساس لنتنياهو ومؤيديه.[17]

إيهود عين–جيل

وأعاد إيهود عين–جيل Ehud Ein-Gil **אהוד עין–גיל**، كاتب وناشط سياسي في الحركة اليسارية "متسپين"، التذكير بأن:

الخطة دالت تضمنت إصدار أوامر مباشرة بتولي عمليات الاستيلاء والتخلص والإبادة، وفقاً لمخطط قام في البداية على تدمير القرى، وإضرام النار فيها، وتفجيرها، وزرع الألغام في الحطام، خاصة في المناطق السكانية التي يصعب السيطرة عليها، ويحدث ذلك غالباً وفق

---

[16] جدعون ليفي **גדעון לוי**، الأشخاص الذين سببوا الـ 1948 **מהאנשים שהביאו לכם את** 1948، **هآرتس**، 2016/9/11، انظر: http://www.haaretz.co.il/opinions/.premium-1.3064088 (باللغة العبرية)

[17] دانييل بلاتمان **דניאל בלטמן**، تطهير عرقي؟ نعم.. في 1948 **טיהור אתני? כן, ב–1948**، **هآرتس**، 2016/9/29، انظر: http://www.haaretz.co.il/opinions/.premium-1.3083870 (باللغة العبرية)

خطوات واضحة تشمل تطويق القرية، واجراء بحث دقيق داخلها، وتدمير المقاومة المسلحة وطرد السكان خارج حدود الدولة.[18]

من اللافت أن هناك أوساطاً إسرائيلية تفهّمت النكبة، فظهرت هيئات تُعنى بتقديم رواية معدّلة للصراع ومجرياته ونتائجه، ونشر اعترافات لأشخاص شاركوا بالهجمات على التجمعات الفلسطينية وبارتكاب مجازر بحق الفلسطينيين، بصرف النظر عن الدوافع والاعتبارات الكامنة وراء ذلك، سواء كانت تتعلق بالسرد التاريخي الصرف، أم بعدم المبالاة إزاء ما جرى، أم للبحث عن سبيل للتعايش ونسيان الماضي، أو حتى كانت من أنماط طلب الصفح. وكمثال؛ في سنة 2002 ظهرت النواة الأولى لجمعية جمعية زوخروت Zochrot זוכרות، ذاكرات، على يد مجموعة من الناشطين اليهود، من أبرزهم إيتان برونشتاين Eitan Bronstein، وأخذت هذه الجمعية تشارك بنشاطات غزيرة متعددة، وتعيد ذكرى النكبة وما حل بالشعب الفلسطيني إلى ذاكرة اليهود الذين بغالبيتهم لا يعرفون كثيراً عن النكبة.[19]

وظلّت الشهادات الإسرائيلية على أحداث النكبة تتوالى، ومن الخطوات المهمة التي اتصلت بذلك، حصول معهد "عكيفوت Akevot עקבות = أثر" لبحث الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني في سنة 2021، على القائمة الكاملة للوثائق السرية الإسرائيلية التي تتناول جرائم حرب ارتكبتها "إسرائيل"، وبضمنها تهجير الفلسطينيين في سنة 1948، وذلك إثر توجّه المعهد، بموجب "قانون حرية المعلومات"، وسمح المعهد بالاطلاع على المواضيع التي يحتوي عليها قسم من الوثائق، وقد نشر العديد منها على موقعه، وما يزال ينشر المزيد منها.[20]

---

[18] إيهود عين-جيل אהוד עין-גיל، خطأ بني موريس.. تطهير جزئي הטעות של בני מוריס - הבנאליה של הטיהור، هآرتس، 2016/10/12، انظر: http://www.haaretz.co.il/opinions/.premium-1.3092345 (باللغة العبرية)

[19] للمعلومات عن جمعية "ذاكرات" وأنشطتها، بالعبرية والعربية والإنجليزية، انظر: موقع ذاكرات، في: https://www.zochrot.org

[20] للاطلاع، انظر: موقع منشورات معهد عكيفوت (وثائق מסמכים)، في: https://www.akevot.org.il/documnets-archive (باللغة العبرية)

في كل هذه المنشورات ومثيلاتها، وضمناً الكتب والتحقيقات والوثائق الإسرائيلية التي نشرت عن المجازر الصهيونية وعمليات تهجير الفلسطينيين، لوحظ أنها ظلّت في نطاق التأريخ للأحداث، ولم تتضمن أي دعوة إلى تصحيح الخطأ التاريخي، بعودة اللاجئين وتعويضهم وردّ الاعتبار إلى الواقع الفلسطيني السابق لإنشاء "إسرائيل". وبدت الكتابات كأنها مساقات ومداولات أكاديمية وإعلامية ذات مَرامٍ قد يتعذر تحديدها بدقة، لكن بدا منها أنها كانت أقرب إلى النزوع للخلاص من عبء الذنب، عبر الاعتراف به فقط، دون مطالبة بمعالجة النتائج التي أفرزتها جريمتا الإبادة الجماعية والتطهير العرقي للفلسطينيين. وكما يلمس كل المتابعين، إن هاتين الجريمتين لم تقفا عند زمان محدد، بل استمرتا بوتائر متعددة، وصولاً إلى حرب الإبادة في قطاع غزة، منذ 2023/10/7 حتى تاريخه، التي استجرّت هي أيضاً متابعات وردوداً ونقاشات.

ثالثاً: ظاهرة اعترافية إسرائيلية بصيغ متعددة:

تبيّن متابعة المجاهرة بالإدانات التي نشرها الإسرائيليون عن جريمتيْ الإبادة الجماعية والتطهير العرقي المنفّذتين ضدّ الفلسطينيين، أن هاتين الجريمتين حضرتا في أنواع بحثية وصحفية متعددة، على نحو متكرر ومكشوف، بحيث يمكن وضع هذه الأنواع تحت مسمى ظاهرة Phenomenon תוֹפָעָה. ولدى فرز الصيغ المدرجة فيها، يمكن تصنيف أبرز أشكالها كالآتي:

- أعمال بحثية وتوثيقات عن ارتكاب "إسرائيل" الإبادة الجماعية רצח עם قتل شعب = ג'נוסַיְיד جينوسايد Genocide، والتطهير العرقي טיהור אתני، بحق الفلسطينيين، منذ سنة 1948 حتى الآن.
- الربط بين السلوك الإسرائيلي في الماضي والحاضر، من حيث النهج الموجّه لقتل الفلسطينيين وتهجيرهم.
- مقارنات ومطابقات بين الممارسات الإسرائيلية في قطاع غزة والكوارث في الحرب العالمية الثانية، وما نفذه النازيون من جرائم حرب ضدّ اليهود خلال، ما يسمى، الهولوكست Holocaust المحرقة، وما جرى في هيروشيما ونازاكي وفييتنام وغيرها.
- تقارير وتحقيقات وأشرطة صحفية تشمل إخبارات وروايات عن جرائم محسوسة موثقة بأقوال وشهود.
- إفادات ضباط وجنود، بما يقومون به من أعمال تنتمي للإبادة الجماعية والتطهير العرقي، سواء أمام صحفيين أم في العيادات النفسية، وسواها.
- مفرزات لسجالات على مستويات الأحزاب وأعضاء الكنيست Knesset حول جرائم الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة.
- فضح نهج الزعامة السياسية والحزبية الإسرائيلية التي تعطي الشرعية للسلوك الإجرامي للجيش الإسرائيلي.
- كشف السياسة التوسعية الإسرائيلية التي تحكم عمليات القتل والتدمير والتهجير.
- ردود بحثية أو صحفية على مزاعم الجيش الإسرائيلي عما يقوم به، والتأكيد أن جرائمه تعرّيه وتحشره في زاوية الاتهام.

- مطابقات صحفية بين وقائع ما يجري ضدّ الفلسطينيين والتعريفات الدولية للتطهير العرقي والإبادة الجماعية.
- عمليات بحث أكاديمية، جماعية أو فردية، واستطلاعات ميدانية.
- تعريات على شكل آراء ومواقف في التعليقات الصحفية لسلوك الجيش الإسرائيلي الإجرامي.
- إبراز النوايا الكامنة وراء التدمير التام وقتل وترحيل السكان من شمال القطاع وفق "خطة الألوية תוכנית האלופים"، وإدانة من صاغها وطرحها للتداول، اللواء الاحتياط جيورا آيلاند Giora Eiland גיורא איילנד، والخداع التي تمارسه قيادة الجيش ووحداته في تطبيقها.
- تسليم بأسباب الاتهامات التي توجهها لـ"إسرائيل" المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية International Court of Justice (ICJ).
- تحذيرات من الانعكاسات السلبية المستقبلية على المجتمع الإسرائيلي، وأمن الدولة، واقتصادها، وعلاقتها مع الفلسطينيين ودول العالم.
- إلى جانب هذه الأشكال من الشهادات، هناك منشورات إسرائيلية تحاول التقليل من حدة وصف جريمتي الإبادة الجماعية والتطهير العرقي للفلسطينيين، فتتعامل معهما بمصطلحات وتسميات أخرى، مثل: فظائع، وجرائم أخلاقية، وقتل غير منضبط، وتدمير منهجي، وخرائب، ودمار، وحوادث استثنائية، وانهيار للانضباط العسكري...إلخ. في حين تستخدم تلك المنشورات تسمية "مذبحة الإبادة الجماعية" في وصف ما قامت به حماس (المقاومة) يوم 2023/10/7.

وأكثر صفاقةً، هناك تيار إسرائيلي جارف يسعى لتبرئة "إسرائيل" من ارتكاب هاتين الجريمتين، ووصل الأمر إلى حدِّ الاستخفاف بالعقول والتهكم على أي اعترافات بهما. وكمثال؛ في مقابلة مع "وول ستريت جورنال The Wall Street Journal"، استهزأ وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية رون ديرمر Ron Dermer רון דרמר باتهام "إسرائيل" بارتكاب إبادة جماعية في غزة. وقال: "نحن نحظى بجوائز نوبل أكثر من أي شعب آخر، لكننا نصبح أغبياء عندما يتعلق الأمر بارتكاب جرائم حرب

وإبادة جماعية!!!" ولنفي الاتهامات عن "إسرائيل" يتذاكى بالقول: "لقد زاد عدد السكان الفلسطينيين عشر مرات عما كان عليه في عام 1948".[21]

وبالرغم من حشود الادعاءات الإسرائيلية الرسمية، السياسية والعسكرية، لتمرير المقولات والأوصاف المستمَدَّة من مخزون الأكاذيب والأضاليل حول مشروعية الحرب على قطاع غزة والتشدق بمراعاتها للقوانين الدولية، واجترار مقولات؛ "تساهَل (الجيش الإسرائيلي)، هو الجيش الأكثر أخلاقية في العالم צה"ל הוא צבא הכי מוסרי בעולם"، و"روح تساهَل= רוח צה"ל" الإنسانية، و"طهارة السلاح טוהר הנשק"، غير أن ذلك لم يَحُل دون بروز ظاهرة الاعترافات في أوساط إسرائيلية عدة، بأن ما ينفذه هذا الجيش في القطاع يتناقض تماماً مع تلك الادعاءات والمقولات.

رابعاً: شهادات شخصيات إسرائيلية وازنة:

من المتعذر الإحاطة بكل الإسهامات البحثية والإعلامية الإسرائيلية التي تحدثت عن جريمتيْ الإبادة الجماعية والتطهير العرقي في قطاع غزة. وفي ظلّ المنوالية القائمة على تكرارات متقاربة أو متشابهة تنتمي لهذه الإسهامات، يمكن أن تتيح عيّناتٌ نوعيةٌ مختارةٌ تكوينَ صورة معبّرة عن الظاهرة المدروسة. وهذه ملخصات مقتضبة لبعضها، بعد تعريفات مختصرة لكتّابها:

1. ميرون رابوبورت Meron Rapoport מירון רפופורט:

ميرون رابوبورت

صحفي ومترجم وناشط سياسي. محرر وكاتب في موقع سيحا مكوميت Shicha Mekomit שיחה מקומית = محادثة محلية. عمل في دافار Davar قبيل إغلاقها، ثم في: حدشوت Hadashot، وعوفدا Uvda، ويديعوت أحرونوت Yedioth Ahronoth، وهآرتس. وكان أحد مؤسسي حركة أرض للجميع A Land for All ארץ

[21] شمعون شيفر שמעון שיפר، الخلود أيضاً محدود גם הנצח הוא קצוב، **يديعوت أحرونوت**، 2024/12/29، انظر: https://www.ynet.co.il/yedioth/article/yokra14203114 (باللغة العبرية)

לכולם التي تدعو لإقامة دولتين مستقلتين، "إسرائيل" وفلسطين، بحدود مفتوحة وحرية تنقل ومؤسسات مشتركة.[22]

ربط رابوبورت في مقالٍ له بين محطتين للتطهير العرقي الإسرائيلي للفلسطينيين؛ الأولى، في مرحلة إعلان قيم "إسرائيل"، والثانية، تجري حالياً في قطاع غزة، مبيّناً هدفهما المشترك، ومما كتبه:

> في القصة الفلسطينية، كانت نكبة 1948 بمثابة تحقيق لخطة منظمة ومُعدة مسبقاً، وهي تطهير عرقي ابتكرته الصهيونية منذ يومها الأول لتطهير الأرض من مواطنيها الأصليين. وقد نفت إسرائيل الرسمية دائماً هذه القصة.. ويمكن للمرء أن يناقش إلى ما لا نهاية ما إذا كانت الصهيونية هي حركة استعمار استيطاني، أو حركة تحرر وطني، أو حركة شعب يعود إلى وطنه أو كلهم معاً، لكن لا يمكن إنكار أن التطهير العرقي هو جزء من ترسانة كل استعمار استيطاني في العالم، هكذا كان الأمر في أستراليا، وكذلك في أمريكا الشمالية.. ومن خلال العودة إلى هذا الحل في لحظة الأزمة الحالية، يبدو أن إسرائيل تصرّ على تعزيز تماهيها مع الاستعمار الاستيطاني.[23]

2. عاموس جولدبرج Amos Goldberg עמוס גולדברג:

عاموس جولدبرج

بروفيسور في قسم التاريخ اليهودي واليهودية المعاصرة، وباحث في الهولوكوست والإبادة الجماعية، ويرأس معهد أبحاث اليهودية المعاصر Institute of Contemporary Jew بالجامعة العبرية Hebrew University في القدس. وهو زميل باحث وعضو اللجنة العلمية لمعهد فان لير Van leer ון ליר في القدس. في السنوات الأخيرة انخرط في دراسة الذاكرة والشهادات في السياق الإسرائيلي الفلسطيني وفي السياق

[22] ميرون رابوبورت מירון רפופורט، بعد مرور 75 عاماً 75 שנה אחרי، لا تزال النكبة هي الأداة الرئيسة في الترسانة الإسرائيلية הנכבה היא עדיין הכלי המרכזי בארסנל הישראלי، موقع سيحا مكوميت، 2023/11/19، انظر: https://www.mekomit.co.il (باللغة العبرية)

[23] Ibid.

العالمي، بالإضافة إلى الروابط بين أبحاث المحرقة وأبحاث ما بعد الاستعمار من وجهة نظر الضحايا. وقد نُشرت مقالاته باللغات العبرية والإنجليزية والفرنسية والبولندية والعربية والألمانية.[24]

كتب جولدبرج في موقع سيحا مكوميت:

نعم إنها إبادة جماعية. وعلى الرغم من أنه من الصعب والمؤلم للغاية الاعتراف بذلك، وعلى الرغم من كل الجهود للتفكير بشكل مختلف، إلا أنه لم يعد من الممكن الهروب من هذا الاستنتاج.. وسيُلطخ التاريخ اليهودي من الآن فصاعداً بعلامة قايين "جريمة الجرائم" التي لن يمكن محوها من جبهته.. سوف تمر سنوات قليلة قبل أن تُصدر المحكمة في لاهاي حكمَها، ولكن لا ينبغي لنا أن ننظر إلى الواقع الكارثي من خلال النظارات القانونية فقط، فما يحدث في غزة هو إبادة جماعية لأن مستوى ووتيرة القتل العشوائي والدمار والترحيل الجماعي والتهجير والتجويع والإعدامات والقضاء على المؤسسات الثقافية والدينية وتصفية النخب (بما في ذلك قتل الصحافيين)، والتجريد الكاسح من إنسانيتهم، إنما يخلق صورة شاملة للإبادة الجماعية وللسحق المتعمد والواعي للوجود الفلسطيني في غزة.. ومن المعروف أن غزة الفلسطينية كمركّب جغرافي سياسي ثقافي إنساني لم تعد موجودة. والنتيجة هي بلا شك إبادة جماعية.. لقد جرى طرد الغالبية العظمى من السكان من أماكن إقامتهم، فمن ناحية، يشير التطهير العرقي إلى الرغبة في القضاء على الجماعة المعادية بأي ثمن ودون أي تنازلات، ولهذا السبب ينزلق بسهولة إلى الإبادة الجماعية أو يصبح جزءاً منها.. ومن ناحية أخرى، إن التطهير العرقي عادة ما يخلق الظروف التي تسمح أو تسبب (مثل الأمراض والجوع) التدمير الجزئي أو الكامل لمجموعة الضحايا.. وفي حالة قطاع غزة، كثيراً ما تحولت "المناطق الآمنة" إلى مصائد موت ومناطق إبادة متعمَّدة، وفي مناطق اللجوء هذه تقوم إسرائيل بتجويع السكان عمداً.. ولهذا السبب، هناك عدد غير قليل من المعلقين الذين يقدرون أن التطهير العرقي هو هدف هذه الحرب.[25]

---

[24] عاموس جولدبرج، زميل باحث وعضو اللجنة العلمية لمعهد فان لير في القدس، موقع معهد فان لير في القدس، انظر: https://www.vanleer.org.il (باللغة العبرية)

[25] عاموس جولدبرج עמוס גולדברג، نعم، إنها إبادة شعب כן, זה רצח עם، سيحا مكوميت، محادثة محلية، 2024/4/17، انظر:
https://www.mekomit.co.il/%D7%9B%D7%9F-%D7%96%D7%94-%D7%A8%D7%A6%D7%97-%D7%A2%D7%9D (باللغة العبرية)

3. د. مايا روزنفيلد Maya Rosenfeld ד"ר מאיה רוזנפלד:

مايا روزنفيلد

بروفيسورة في قسم العلوم السياسية بالجامعة العبرية، من مواقفها مساعدة الطلاب الفلسطينيين. وقّعت في سنة 2024 على عريضة موجهة إلى الرئيس الأمريكي جو بايدن Joe Biden تدعو إلى فرض حظر على الأسلحة والأموال على "إسرائيل" خلال الحرب على قطاع غزة.[26]

جاء في مقالٍ لها بصحيفة "هآرتس":

إن المؤسسات الدولية التي أقيمت تحت مظلة الأمم المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية، لضمان أن "لا يتكرر ذلك إلى الأبد"، مع كل ضعفها واخفاقاتها، إلا أنها نجحت في توريث الوعي لأجزاء واسعة في الإنسانية بأن الإبادة الجماعية للمدنيين، وبالتأكيد الأطفال، هي أمر محظور (تابو).. لكن الأمر ليس هكذا في إسرائيل في 2023 و2024.. لدينا سكان غزة مستثنون من هذا الحظر.. أيضاً إذا استثنينا شريحة السكان الدينية القومية المتطرفة والعنصرية، التي تعمل على تدمير "سلالة عمليق" طوال الوقت، فإنه بالنسبة لمعظم الجمهور اليهودي في إسرائيل الآن مسموح قتل الغزيين، شريطة أن يسمح الجيش بذلك.. وربما أن المؤشر الأكثر وضوحاً على رفع الحظر هو الغياب شبه المطلق لذكر القتل الجماعي في احتجاج الجمهور ضد الحكومة منذ 7 أكتوبر.. استراتيجية الحرب التي تم تطبيقها بالفعل كانت استراتيجية إبادة جماعية وتدمير شامل.. وحيث أن وسيلة الحرب الأولى هي القصف من الجو، وحيث تقوم طائرات بقصف دون توقف سكان مكتظين ومحاصرين وليس هناك ما يحميهم، فإن النتيجة لا يمكن أن تكون إلا إبادة جماعية مع تدمير شامل.. عمليات القصف هذه لا تميز، ولا يمكن أن تميز، بين المدنيين والمسلحين، هي تقتل الجميع.. وإن إخفاء المعلومات حول استراتيجية عمل الجيش ونتائجها من جهة، وتكرير دعاية كذب الجيش من جهة أخرى، ساهما بشكل حاسم في تقديم عرض كاذب للهجوم في القطاع وكأنه حرب دفاعية وكنتيجة لرفع الحظر عن الإبادة الجماعية لسكانه.. الإبادة الجماعية وتقويض

[26] للمعلومات عن مايا روزنفيلد، انظر: مايا روزنفيلد، موقع مبادرة الحرية الأكاديمية في إسرائيل، في:
https://political-campus.co.il/lecturers/%d7%93%d7%a8-%d7%9e%d7%90%d7%99%d7%94-%d7%a8%d7%95%d7%96%d7%a0%d7%a4%d7%9c%d7%93 (باللغة العبرية)

أركان الوجود التي يتسبب بها الهجوم في القطاع، ليسا نتيجة غير مقصودة للرد على هجوم حماس في 7 تشرين الأول، بل هما هدف بحد ذاته، وهما جزء من استراتيجية إسرائيل الشاملة، التي هدفها النهائي هو منع الفلسطينيين من حقهم في تقرير المصير في وطنهم في المستقبل المنظور، ومنع إقامة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.. ومن ثمّ إحباط الامكانية المادية للحل السياسي، عن طريق تحويل الفلسطينيين إلى غبار بشري وتدمير فلسطين.[27]

4. من افتتاحيات صحيفة "هآرتس" (أسرة التحرير):

- إسرائيل تنفذ عملياً تطهيراً عرقياً في شمال القطاع؛ وحملتها تهدف إلى إفراغ الفلسطينيين من شمالي القطاع إلى الأبد، وهو ما يستوي مع مبادئ "خطة الألوية" التي يروج لها اللواء احتياط غيورا أيلاند، ومع مطالب أحزاب التفوق اليهودي في الائتلاف، التي تروج رسمياً لسياسة الطرد الجماعي ولتجديد الاستيطان في قطاع غزة. التطهير العرقي جريمة أخلاقية وقانونية.. الطرد الجماعي يعدّ في القانون الجنائي جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.. لشدة الفظاعة، في حكومة نتنياهو من هم معنيون بتنفيذ جرائم كهذه.. وها هي النتيجة أمامنا؛ إسرائيل تنزلق إلى تطهير عرقي، جنودها ينفذون سياسة إجرامية لليمين الكهاني والمسيحاني.. إن الإجماع على التطهير العرقي معيب، وكل زعيم جماهيري لا يدعو إلى وقف الطرد، إنما يعزز الجريمة ويشارك فيها.[28]
- ينفذ الجيش الإسرائيلي عملية تطهير عرقي في الجزء الشمالي من قطاع غزة. ويتم إجلاء بالقوة للعدد القليل من الفلسطينيين المتبقين في المنطقة، وتم تدمير المنازل والبنية التحتية، وتقوم إسرائيل بشق محاور طرق واسعة في المنطقة، واستكمال عزل البلدات الواقعة في شمال قطاع

---

[27] مايا روزنفيلد **מאיה רוזנפלד**، كيف ومتى رفع الحظر عن القتل الجماعي لسكان غزة؟ **איך ומתי הותר הטאבו על הרג המוני של תושבי עזה**، **هآرتس**، 2024/10/24، انظر:
https://www.haaretz.co.il/opinions/2024-10-24/ty-article-opinion/.premium/00000192-b400-d5f0-a1bf-f76125590000 (باللغة العبرية)

[28] افتتاحية **מאמר מערכת**، إذا كان يبدو وكأنه تطهير عرقي **אם זה נראה כמו טיהור אתני**، **هآرتس**، 2024/10/30، انظر:
https://www.haaretz.co.il/opinions/editorial-articles/2024-10-30/ty-article-opinion/00000192-d8f3-d6a0-affe-dff7e36c0000 (باللغة العبرية)

غزة عن وسط مدينة غزة. "تبدو المنطقة وكأنها تعرضت لكارثة طبيعية"، حسب المراسل العسكري لصحيفة "هآرتس"، ينيف كوبوفيتش، جولته مع قوات الجيش الإسرائيلي هناك .لكن كوبوفيتش لم ير كارثة طبيعية، بل دماراً من صنع الإنسان، تم مع سبق الإصرار.. "تطهير المنطقة" في شمال غزة ينفذه الجيش الإسرائيلي بتوجيهات قادته، وعلى رأسهم الجنرال هرتسي هاليفي وقائد المنطقة الجنوبية اللواء يارون فينكلمان الخاضعان لتوجيهات المستوى السياسي – رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن المعزول يوآف غالانت وخلفه يسرائيل كاتس. ينبغي الحديث عن "أوامر نتنياهو". هو الرأس والمسؤول عن جرائم الحرب التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في شمال قطاع غزة تحت مسمى "حرب القيامة": طرد الفلسطينيين وهدم منازلهم وتهيئة الأرض لاحتلال متواصل واستيطان يهودي.[29]

- مليونا نسمة من سكان غزة، هم من الأبرياء، في أغلبيتهم المطلقة، يعيشون كارثة إنسانية تُعد من أخطر الكوارث في العالم اليوم، إذ اقتُلع نحو 90% منهم من منازلهم، ويتكدسون في مدن من الخيام الضخمة، من دون مواد غذائية كافية، ومن دون مياه نظيفة، ومن دون خدمات طبية، أو صحية.. وتُظهر أغلبية الإسرائيليين لامبالاة مذهلة إزاء الكارثة التي ترتكبها الحكومة باسم هؤلاء. وأكثر من ذلك، تُظهر وسائل التواصل الاجتماعي فرحة الآلاف منهم بالمعاناة الإنسانية المروعة في غزة.. على الجمهور الإسرائيلي الخروج إلى الشوارع ومطالبة الحكومة، بكل الوسائل غير العنفية، باختيار المسار الصحيح.[30]

---

[29] افتتاحية **מאמר המערכת**، التطهير العرقي الذي يمارسه نتنياهو **הטיהור האתני של נתניהו**، **هآرتس**، 2024/11/10، انظر:
https://www.haaretz.co.il/opinions/editorial-articles/2024-11-10/ty-article-opinion/00000193-11b9-d3a2-a3d7-5bf956bf0000 (باللغة العبرية)

[30] افتتاحية **מאמר המערכת**، يجب وقف الكارثة في غزة والخروج من اللا مبالاة **הפסיק את האסון בעזה ולצאת מהאדישות**، **هآرتس**، 2024/12/17، انظر:
https://www.haaretz.co.il/opinions/editorial-articles/2024-12-17/ty-article-opinion/00000193-cff1-dc63-a9fb-fff9bbc40000 (باللغة العبرية)

5. دانيال بلاتمان:

دانيال بلاتمان

أستاذ التاريخ اليهودي الحديث ودراسات "الهولوكوست" والإبادة الجماعية في الجامعة العبرية في القدس. وترأس رئيس معهد هارمان لليهودية المعاصرة في الجامعة. وعمل على تاريخ الإبادة النازية في الحرب العالمية الثانية. وخلال فترة عمله في مركز الدراسات الأوروبية Center for European Studies، واصل بلاتمان دراساته حول عمليات الترحيل ومسيرات الموت والاستعباد في الإبادة الجماعية في القرن العشرين.[31]

نشر بلاتمان مقالاً في هآرتس 2024/11/9، فنّد فيه "خطة الألوية"، التي صاغها اللواء احتياط جيورا آيلاند، ووصفه بأنه؛ "الممثل الواضح للانهيار الأخلاقي لإسرائيل وعدم قدرتها على فهم الواقع التاريخي الراهن، وخطته ترتكز جميعها على جريمة حرب فظيعة، تتراوح بين التطهير العرقي والابادة الجماعية".

وأضاف بلاتمان:

> آيلاند يحاول إقناعنا بأن التطهير العرقي في شمال القطاع يتساوق مع معايير القانون الدولي، من خلال الادعاء بأنه يعتمد على مثل هذه الوثائق وغيرها من الجيش الأمريكي وخبراء في القانون. ولكن هنا أيضاً هو يذر الرماد في العيون من أجل تبرير جرائم حرب فظيعة، التي يطالب بتنفيذها. حسب المادة 49 في ميثاق جنيف في هذا الشأن (الميثاق الذي انضمت اليه إسرائيل ولكنها امتنعت عن ادراجه في قوانينها)، فإن النقل بالإكراه للسكان المحميين، كأفراد أو مجموعات، وطرد السكان من الأراضي التي تم احتلالها إلى أرض الدولة العظمى المحتلة أو إلى أراضي أي دولة أخرى هي أمور محظورة، ولا يهم ما هو الدافع.. هذه الخدعة الانتقائية التي

[31] للمعلومات عن دانيال بلاتمان، انظر:

Daniel Blatman, Biography, site of Minda de Gunzburg Center for European Studies (CES), https://ces.fas.harvard.edu/people/001383-daniel-blatman

يقوم بها آيلاند وغيره يوجد لها هدف واحد وهو التملص من حقيقة أن إسرائيل تقوم بارتكاب جرائم حرب فظيعة في القطاع، تتراوح بين التطهير العرقي القاتل والابادة الجماعية.[32]

6. عوفر كاسيف Ofer Cassif עופר כסיף:

عضو الكنيست من الكتلة الحزبية العربية اليهودية المختلطة، حداش Hadash חד"ש – تاعل Ta'al תע"ל، الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة – الحركة العربية للتغيير – حداش The Democratic Front for Peace and Equality-Hadash، المناهضة للاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وللاضطهاد والتمييز العنصري ضدّ العرب في البلاد.

عوفر كاسيف

انضم كاسيف إلى دعوى جنوب إفريقيا ضدّ "إسرائيل" في محكمة العدل الدولية، بسبب ارتكاب الجيش الإسرائيلي إبادة جماعية ضدّ الشعب الفلسطيني. ووقّع في كانون الثاني/ يناير 2024 على عريضة ضدّ "إسرائيل" تدعم دعوى جنوب إفريقيا تتهم فيها "إسرائيل" بارتكاب "الإبادة الجماعية" في غزة. ويومها أوضح كاسيف في منشور على منصة "إكس X platform" أن "الحكومة الإسرائيلية تضرّ بالشعب وتعمل ضدّ الدولة ومواطنيها الذين تضحي بهم وترتكب جرائم باسمهم"، وقال: "واجبي الدستوري هو تجاه المجتمع الإسرائيلي، وليس تجاه حكومة يضم أعضاء الائتلاف فيها من يدعون للتطهير العرقي بل وللإبادة الجماعية ذاتها". وكتب كاسيف أيضاً: "مجزرة في رفح: مجرمو الإبادة الجماعية في غزة – إلى المحاكمة".

---

[32] دانيال بلاتمان **דניאל בלטמן**، لتفسيرات آيلاند هدف واحد: التهرب من الجرائم التي ترتكبها إسرائيل في غزة **להסברים של איילנד מטרה אחת: להתחמק מהפשעים שישראל מבצעת בעזה، هآرتس**، 2024/11/9، انظر:

https://www.haaretz.co.il/opinions/2024-11-09/ty-article-opinion/.premium/00000193-06cf-d3a2-a3d7-4fcf3c7b0000 (باللغة العبرية)

وإثر تقديم 25 شكوى ضدّه، فرضت "لجنة السلوكيات" بالكنيست عقوبة على كاسيف، هي الأشد في تاريخها، تقضي بإبعاده عن الكنيست حتى ربيع سنة 2025 وحرمانه من راتبه لأسبوعين. وعقّب كاسيف قائلاً: "تصريحاتي السياسية ضدّ الاحتلال والتطهير العرقي وجرائم الحرب والإبادة الجماعية الفعلية التي تقوم بها الحكومة الإسرائيلية في غزة، والتي يشهد عليها العالم أجمع، هي تصريحات قائمة على أساس حرية التعبير السياسي، وقد قلتها من منطلق ولائي ووفائي للصورة الأخلاقية (كذا!!) للمجتمع الإسرائيلي ورسالتي لتحقيق العدالة لليهود والعرب".. وقد أكدت كتلة "حداش – تاعل" رفضها لقرار اللجنة ووصفته بأنه "قرار سياسي مشين" ضدّ كاسيف، لأنه كشف وفضح حرب الإبادة في قطاع غزة."[33]

7. روجل ألفر Rogel Alpher רוגל אלפר:

روجل ألفر

إعلامي ومعلق تلفزيوني وكاتب وموسيقي إسرائيلي. يشغل منصب الناقد التلفزيوني لصحيفة هآرتس. كان في الماضي محرراً وناقداً تلفزيونياً في صحيفة "هعير Ha'ir = المدينة" وكاتب عمود في صحيفة "معاريف Maariv". خدم في جهاز المخابرات. يعرّف نفسه بأنه يساري، وهو يعارض المستوطنات والسيطرة الإسرائيلية على الضفة الغربية.[34]

علّق ألفر على ما يجري في شمال غزة، فقال:

> إسرائيل تنفذ تطهيراً عرقياً في شمال القطاع. في السنة الأخيرة قتلت عشرات آلاف المدنيين الأبرياء وغير المشاركين، معظمهم من النساء والاطفال والمسنين.. المجتمع الإسرائيلي في معظمه رد بالموافقة، التي تراوحت بين اللا مبالاة والتأييد المتحمس وحتى خيبة الأمل من أنهم لم ينفذوا

---

[33] نوعا شبيجل **נעה שפיגל**، قامت لجنة السلوكيات بعزل عضو الكنيست عوفر كاسيف من الجلسة العامة ومن اللجان لمدة نصف سنة **ועדת האתיקה הרחיקה את ח"כ עופר כסיף מהמליאה ומהוועדות לחצי שנה**، **هآرتس**، 2024/11/11، انظر:
https://www.haaretz.co.il/opinions/2024-11-09/ty-article-opinion/.premium/00000193-06cf-d3a2-a3d7-4fcf3c7b0000 (باللغة العبرية)

[34] روجل ألفر، ويكبيديا العبرية، انظر:
https://he.wikipedia.org/wiki/%D7%A8%D7%95%D7%92%D7%9C_%D7%90%D7%9C%D7%A4%D7%A8 (باللغة العبرية)

بما فيه الكفاية من القتل.. قسم من المشجعين (لفريق مكابي تل أبيب في أمستردام) عبّروا في نشاطات في شوارع أمستردام قبل المباراة عن سرورهم من التطهير العرقي والقتل الجماعي في قطاع غزة، ومباركة جرائم الحرب التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي.. وبدلاً من وقف الحرب والانسحاب من القطاع وإعادة المخطوفين يقوم الجيش الإسرائيلي بإخلاء شمال القطاع من سكانه من أجل تمهيد الأرض للضم وإقامة المستوطنات.. هذا ليست له أي صلة بالدفاع عن اليهود في إسرائيل.[35]

8. بن رايف Ben Reiff בן רייף:

بن رايف

معلق وناقد سياسي إسرائيلي، محرّر أوّل في مجلة +972 الإسرائيلية، وعضو في المجموعة التحريرية في فاشتي ميديا Vashti Media، ويقيم في لندن. مقالاته ناقدة للسياسة الإسرائيلية.[36]

أعدّ رايف تقريراً نشرته صحيفة الجارديان The Guardian البريطانية بعنوان: "الهدف الحقيقي لإسرائيل في شمال غزة – إخلاء الفلسطينيين وضم المنطقة"، جاء فيه: "اعترف العميد إيتسيك كوهين Itzik Cohen איציק כהן (قائد الفرقة 162 مدرعة، المعروفة أيضاً باسم التشكيل الفولاذي)، خلال إحاطة مغلقة للصحافيين الإسرائيليين، بما كان المجتمع الدولي متردّداً في الاعتراف به منذ فترة طويلة وهو أنّ إسرائيل تنفّذ تطهيراً عرقياً في شمال غزة، وتخدع العالم بشأن أهدافها الحقيقية في المنطقة المحاصرة". وتباهى كوهين بأن "القوات الإسرائيلية تقترب من الإخلاء الكامل لجباليا وبيت حانون وبيت لاهيا، ولا توجد نيّة للسماح لسكان شمال قطاع غزة بالعودة إلى منازلهم". وحسب التقرير:

---

[35] روجل ألفر רוגל אלפר، النازية وحماس حولتا الحركة إلى شعب. وهذا صحيح أيضاً بالنسبة للبيبية הנאציזם וחמאס הפכו את התנועה לעם. זה נכון גם לביביזם، هآرتس، 2024/11/11، انظر:
https://www.haaretz.co.il/opinions/2024-11-11/ty-article-opinion/.premium/00000193-15df-d304-a3db-17ff47c70000 (باللغة العبرية)

[36] للمعلومات عن بن رايف، انظر:
Ben Reiff, Israel's true objective in northern Gaza? Removing Palestinians – and annexing the territory, *The Guardian* newspaper, 12 /11/2024, https://www.theguardian.com/profile/ben-reiff

كانت أوامر كوهين الواضحة بإنشاء مساحة مطهّرة.. ويبدو أن هذه الرغبة في البقاء هناك تزداد قوة يوماً بعد يوم بين شريحة متنامية من اليمين الإسرائيلي الذين يرون في هذه اللحظة لحظة الخلاص، فمع تطهير شمال غزة من سكانها الفلسطينيين، سوف يتمكن المستوطنون الإسرائيليون، بما في ذلك المهندسون الخفيون لخطة الجنرالات، من تحقيق ما كانوا يحلمون به منذ فك الارتباط الإسرائيلي مع القطاع في عام 2005، والذي ظلوا يصرخون من أجله منذ الأيام الأولى للحرب الحالية؛ إعادة إنشاء المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة، والواقع أن الخطط جاهزة بالفعل.[37]

9. موشي يعلون Moshe Ya'alon מֹשֶׁה יַעֲלוֹן:

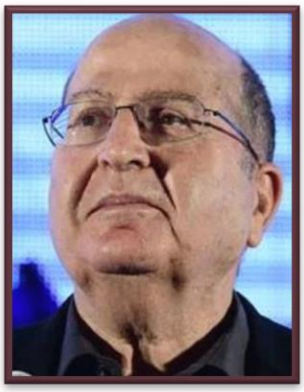

موشي يعلون

شغل منصب رئيس الأركان السابع عشر للجيش الإسرائيلي خلال الفترة 2003–2005، ووزير الأمن بين 2013–2016، ووزير الشؤون الاستراتيجية، وعضو كنيست لأربع دورات في حزب الليكود Likud وفي حزب تيلم Telem الذي شكله سنة 2018.[38] وقد عُرف يعلون بسيرة عسكرية دموية، ارتكب خلالها جرائم بحق الفلسطينيين، وواصل في حياته المدنية مواقفه المتطرفة تجاههم.

أوضح يعلون، من منطلق تسخير توجهاته في خدمة "إسرائيل" بالطريقة التي يراها، أن الجيش الإسرائيلي يقوم بعمليات تطهير عرقي في قطاع غزة، وقوبل بغضب وشجب من مختلف الأوساط العسكرية والسياسية والحزبية الصهيونية. ففي مقابلة أجراها معه التلفزيون الديمقراطي DemocraTV المحلي الإسرائيلي في 2024/11/30، ونقلتها مواقع كثيرة، قاطعت المحاورة لوسي اهريش Lucy Aharish يعلون، وسألته: "لقد قلتَ كلمات لم أتوقع أن أسمعها منك، تطهير عرقي في شمالي قطاع غزة، أتظن أننا في الطريق إلى ذلك؟" فأجاب يعلون: "ولماذا في الطريق؟ ماذا يحدث هناك؟ لم تعد بيت

---

[37] Ibid.

[38] موشي يعلون، موقع ويكيبيديا، انظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%88%D8%B4%D9%8A%D9%87_%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%86

لاهيا موجودة، ولم تعد بيت حانون موجودة، والآن يعملون في جباليا، إنهم (الجيش الإسرائيلي) يطهّرون المنطقة من العرب".[39]

وكرّر يعلون موقفه هذا لاحقاً، ففي مقابلة مع إذاعة "ريشيت بيت Reshet Bet"، نشرتها القناة السابعة Channel 7 2024/12/1، سُئل يعلون عما إذا كان يتراجع عن اتهامه بأن "إسرائيل تنفذ تطهيراً عرقياً في قطاع غزة"، فأجاب: "إنني أقف وراء هذا التعبير.. وإن ما قلته استند إلى ما أبلغني به ضباط يخدمون شمال غزة.. وحقيقة أننا نعتزم تقليص عدد السكان في غزة، هذه جريمة حرب، وهذا يجعلهم (في الجيش) مكشوفين". وأوضح أن ما صرح به هو "لمنع رفع دعاوى قضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي ضد جنود الجيش الإسرائيلي".[40]

وقد شرح يعلون قصده، في مقابلة داخل استوديو واي نت ynet، بأنه يدعو لتشكيل لجنة تحقيق حكومية إسرائيلية، لتطبيق "مبدأ التكامل"، مع تحقيق المحكمة الجنائية الدولية، "وإلا فإن كل جندي ورئيس أركان وسياسي كبير سيتعرضون لصدور مذكرة اعتقال من تلك المحكمة".[41]

10. لي مردخاي Lee Mordechai לי מרדכי:

لي مردخاي

بروفيسور في قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية في الجامعة العبرية Hebrew University بالقدس، مؤرخ للإمبراطورية البيزنطية، نال درجة الدكتوراه من جامعة برينستون Princeton University سنة 2017، واستمر بعد الدكتوراه في جامعة نوتردام Notre Dame University

---

[39] دافنا ليئيل **דפנה ליאל**، يعلون: إسرائيل تنفذ تطهيراً عرقياً في شمال قطاع غزة ويتم تطهير المنطقة من العرب **יעלון: ישראל מבצעת טיהור אתני בצפון רצועת עזה, מנקים את השטח מערבים**، موقع قناة أن 12 – N12، 30/11/2024، انظر: https://www.mako.co.il/news-politics/2024_q4/Article-f44c2fa0bcd7391027.htm (باللغة العبرية)

[40] يعلون غير نادم: جرائم حرب ترتكب هنا **יעלון לא מתחרט: מבצעים פה פשעי מלחמה**، موقع القناة السابعة **ערוץ** 7، 2024/12/1، انظر: https://www.inn.co.il/news/654805 (باللغة العبرية)

[41] شارون كيدون **שרון כידון** | ، يعلون يكرر ادعاءاته بارتكاب جرائم حرب: "يجب أن يشعر المقاتلون في الخارج بالقلق" **יעלון חוזר על טענותיו לפשעי מלחמה: "הלוחמים שבחו"ל צריכים להיות מודאגים"**، **يديعوت أحرونوت**، 2025/1/7، انظر: https://www.ynet.co.il/news/article/r10kypc8yg (باللغة العبرية)

إنديانا Indiana، ومعهد الدراسات البيئية في أنابوليس ماريلاند Maryland. وهو أحد مديري مركز أبحاث حقوق الإنسان في برينستون، ويشارك في العلوم الإنسانية الرقمية.[42]

نشر مردخاي على موقعه الشخصي، باللغتين العبرية والإنجليزية، أن "دولة إسرائيل" ترتكب "جرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية ومجازر بحق الفلسطينيين" في غزة. ووفقاً له؛ "إن الأدلة التي رأيتها والتي وصفتها، كانت كافية بالنسبة لي للاعتقاد بأن ما تفعله إسرائيل بالسكان المدنيين في غزة هو جريمة ضد الإنسانية ينطبق عليها تعريف الإبادة الجماعية". وأضاف: "بحسب كل الأدلة التي رأيتها، تقوم إسرائيل بتدمير منهجي في غزة لجعلها غير صالحة للسكن في المستقبل".[43]

وطبقاً لتحقيق موسَّع نشره ملحق "هآرتس" الأسبوعي في 2024/12/5، بعنوان "الحقيقة التي توقف نبض القلب، وتجمّد الدم في العروق"، جَمَعَ لي مردخاي قاعدة بيانات ضخمة، مخزن معلومات، وثّق فيها جريمة الاحتلال بارتكاب "التطهير العرقي" ضدّ الفلسطينيين في غزة بحجج واهية. وبعد اطلاع صحيفة "هآرتس" على المحتويات، أكدت أن الحديث يدور عن التوثيق المنهجي الأكبر والأكثر تفصيلاً لجرائم الحرب التي ارتكبتها "إسرائيل" داخل قطاع غزة، والمستند إلى آلاف المواد؛ الفيديوهات، والصور، والإفادات، والتقارير، والتحقيقات. ويستدل من تحقيق "هآرتس" أن الدكتور لي مردخاي أعدّ سجلاً مفصلاً، مرتباً وفق التواريخ والأسماء والأماكن الدقيقة لكل انتهاك وجريمة. وتوضح الصحيفة العبرية أن "مخزن الوثائق الذي يفضح جرائم حرب

---

[42] لي مردخاي، موقع الجامعة العبرية، انظر:
https://history.huji.ac.il/people/%D7%9C%D7%99-%D7%9E%D7%A8%D7%93%D7%9B%D7%99 (باللغة العبرية)

[43] نوعم (دبول) دفير נועם (דבול) דביר، ماذا يحدث في الجامعة العبرية؟ محاضر كبير يزعم: "إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في غزة" מה קורה באוניברסיטה העברית? מרצה בכיר טוען: "ישראל מבצעת רצח עם בעזה"، موقع إسرائيل اليوم، 2024/3/13، انظر:
https://www.israelhayom.co.il/news/education/article/15417686 (باللغة العبرية)

إسرائيل في غزة كُتب باللغتين العبرية والإنكليزية، وهو عبارة عن لائحة اتهام خطيرة جداً ضد إسرائيل وجيشها ومجتمعها، يشمل آلاف البنود".[44]

وفي توثيق شامل لجرائم الحرب في غزة، أعدّ مردخاي ملفاً في 124 صفحة جمعه ووثّقه بعنوان: شهادة على حرب إسرائيل وغزة Bearing Witness to the Israel-Gaza War.[45] وهذه مناسبة لدعوة مؤسسات العدالة الدولية للحصول على هذا الملف – الباحث.

11. آنا جيلمان Ana Guelman אנה גלמן:

آنا جيلمان

بروفيسورة، عالمة نفسية سريرية، متخصصة في التحليل النفسي السياسي، مديرة مشاركة في مركز أخفانا Achvana אכוונה لتشخيص وتوجيه للطفل في أسرته وبيئته، عضو في المدرسة الفرنسية للتحليل النفسي اللاكاني على اسم المحلل النفسي الفرنسي جاك لاكان Jacques Lacan (1901–1981):[46]

كتبت جيلمان مقالاً تحليلياً من منظور تخصصها، جاء فيه:

> إن الرأي العام الإسرائيلي مصدوم مما قيل بشأن ما يقوم به الجيش الإسرائيلي ضد الفلسطينيين في غزة، وسط مزاعم نخبته السياسية والعسكرية عن ادعاءات بأنه الجيش الأكثر أخلاقية في العالم.. وما يزعمه الجيش والدولة بشأن الدفاع عن النفس لا يُسوّغ التجويع والتعذيب والذبح الجماعي بالقنابل العمياء وأعمال الشر والتحريض السام والقومي ضد الشعب

---

[44] نير حسون، قام أحد المؤرخين بجمع آلاف الأدلة على جرائم الحرب في غزة. الصورة الناتجة مرعبة **היסטוריון אסף אלפי ראיות לפשעי מלחמה בעזה. התמונה שמתקבלת מחרידה**، **هآرتس**، 2024/12/5، انظر: https://www.haaretz.co.il/magazine/2024-12-05/ty-article-magazine/.highlight/00000193-916d-d006-a7d3-db7d98cc0000 (باللغة العبرية)

[45] Lee Mordechai, Bearing Witness to the Israel-Gaza War, site of aurdip, 6/12/2024, https://aurdip.org/en/bearing-witness-to-the-israel-gaza-war

[46] آنا جيلمان، موقع عفريت **עברית**، انظر: https://www.e-vrit.co.il/Author/18522/%D7%90%D7%A0%D7%94_%D7%92%D7%9C%D7%9E%D7%9F?srsltid=AfmBOorRDrxs5hIqxrEN7TePsAd_V4wl4lnV-pO8HXwXJ-OBOxDelWlF (باللغة العبرية)

الفلسطيني.. إن الإبادة الجماعية والتطهير العرقي تعودان إلينا، إلى دولة اليهود، من الداخل، فالعنصريون موجودون بيننا، والتماثل معهم يجعلنا نتصرف كدولة تعود إلى الماضي.[47]

12. جدعون ليفي Gideon Levy גדעון לוי:

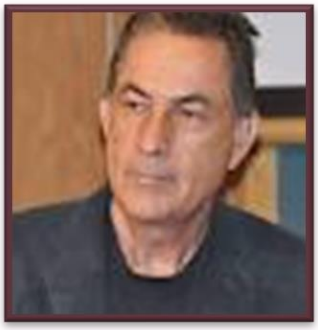

جدعون ليفي

عُرف عن ليفي نهجه السياسي الثابت في معارضة الاحتلال وممارسات المؤسسات السياسية والعسكرية والأمنية الموجهة ضدّ الفلسطينيين، ودعوته إلى ضمان حقّ الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم المستقلة التي تعيش بأمن وأمان إلى جانب "إسرائيل". وتعدّ إدانة ليفي التطهير العرقي والإبادة الجماعية أحد مفرزات ذلك النهج. ومما جاء في مقالاته حول ذلك:

- في إسرائيل 2024، ليس فقط لا توجد بداية لمحاسبة النفس بسبب ما فعله الجيش – نحن اعتدنا على ذلك – الآن يرفعون الجرائم والوحشية الى درجة القيم. قريباً دروس المدنيات، هكذا يذبحون عشرات الأطفال والنساء ويحولون ذلك إلى قيمة. هكذا يدمرون البلاد ويحولون الإسرائيليين إلى مواطنين أفضل، بجعل الإبادة الجماعية سلسلة تعليمية.[48]
- المسافة بين (معسكر الإبادة النازية) أوشفيتس وغزة، مع توقف مؤقت في لاهاي، لا تزال طويلة، لكن لم يعد بالإمكان الادعاء بأن المقارنة لا أساس لها من الصحة، عندما نقرأ المقال الذي نشره (الصحفي) يانيف كوبوفيتش (2024/12/18) حول ما يحدث في محور الموت في نتساريم (الذي عزل شمالي القطاع) ندرك أن هذه المسافة تتقلص بشكل مستمر.. لقد كان محظوراً دائماً مقارنة أي شيء بالكارثة ("الهولوكوست").. لكن بدأت المقارنة تصرخ من

---

[47] آنا جيلمان **אנה גלמן**، تطهير عرقي وجرائم حرب **טיהור אתני ופשעי מלחמה**، زمان إسرائيل، 2024/12/10، انظر: https://www.zman.co.il/544267 (باللغة العبرية)

[48] جدعون ليفي **גדעון לוי**، قريباً في دروس المواطنة: هكذا يتم ذبح النساء والأطفال وتحويل هذا إلى قيمة **בקרוב בשיעורי האזרחות: כך טובחים ברבבות נשים וילדים והופכים זאת לערך**، **هآرتس**، 2024/11/17، انظر: https://www.haaretz.co.il/opinions/2024-11-17/ty-article-opinion/.premium/00000193-35ea-da5d-a1fb-b7efc94b0000 (باللغة العبرية)

تحت الأنقاض ومن القبور الجماعية.. فعندما يتم تنفيذ تطهير عرقي في شمال القطاع وتتجلى علامات الإبادة الجماعية، فإن ذكرى الكارثة تصبح مدوية بالفعل.[49]

- لم تعد هناك حرب في غزة، بل قتل وتدمير من جانب واحد.. وعندما يكون الهدف هو التطهير العرقي والإبادة الجماعية، فالعمل لا يتوقف للحظة. وبعد 14 شهراً على القتل والتدمير الهستيري، لم تبق أي بنى (إرهابية) في مستشفى كمال عدوان.. ببساطة، لأنه لم تبق أي بنى تحتية للحياة، في شمال القطاع.. والقصص الخيالية (عن قصف المشفى) هدفت للتطهير العرقي، الذي يقتضي التدمير المطلق، كي لا يستطيع أحد العودة إلى بيته، بالضبط مثلما في النكبة السابقة.[50]
- خصص ليفي مقالاً تطرّق فيه لما ارتكبه العميد يهودا فاخ יהודה ואך Yehuda Vach، قائد فرقة المدرعات 252، الذي أصدر قرارات بتنفيذ عمليات إبادة في قطاع غزة وتهجير سكانه، والذي سمح لشقيقه العقيد الاحتياط جولان بتشكيل عصابة من جنود ومدنيين، يشبهون جماعة "شباب التلال" [من المستوطنين في الضفة الغربية – الباحث]، وكان هدفها الأساسي تدمير غزة وتسويتها بالأرض.[51]

---

[49] جدعون ليفي **גדעון לוי**، نتنياهو لن يكون في أوشفيتس، لأنه مطلوب بتهمة ارتكاب جرائم حرب. كم هذا رمزي! **נתניהו לא יהיה באושוויץ, כי הוא מבוקש בשל פשעי מלחמה. כמה סימלי**، **هآرتس**، 2024/12/22، انظر:
https://www.haaretz.co.il/opinions/2024-12-22/ty-article-opinion/.premium/00000193-ea42-d17a-a193-fb639ffb0000 (باللغة العبرية)

[50] جدعون ليفي **גדעון לוי**، وماذا لو كان خمسة إرهابيين يختبئون في المستشفى في غزة؟ **ואם הסתתרו חמישה מחבלים בבית החולים בעזה?**، **هآرتس**، 2024/12/29، انظر:
https://www.haaretz.co.il/opinions/2024-12-29/ty-article-opinion/.premium/00000194-0e51-dbd3-afd6-6f51ed9a0000 (باللغة العبرية)

[51] يانيف كوبوفيتش **יניב קובוביץ**، لم يتم تطهير المنطقة من الإرهابيين والمتفجرات لكن قائد الفرقة أصر على التحرك. مقتل 8 جنود **השטח לא טוהר ממחבלים וממטענים אך מפקד האוגדה התעקש לפעול. 8 חיילים נהרגו**، **هآرتس**، 2024/12/31، انظر:
https://www.haaretz.co.il/news/magazine/2024-12-31/ty-article-magazine/.premium/00000194-18a3-d1f1-a1bd-fabba28f0000 (باللغة العبرية)

فقد فضح ليفي هذا السلوك الإجرامي، مؤكّداً أنه يجسّد ما يقوم به الجيش الإسرائيلي كله، وقال:

إذا لم تبدأ الشرطة العسكرية بفتح تحقيق بشأن سلوك العميد يهودا فاخ، وإذا لم يجرِ وقف عمله فوراً، ولم يُعتقل للتحقيق معه؛ وإذا لم يتنصل الجيش فوراً من أعماله، وبعده المستوى السياسي، حينها، سيعرف الإسرائيليون كلهم والمحكمة الدولية في لاهاي وكل العالم أنه يوجد في الجيش الإسرائيلي قائد فرقة متهم بارتكاب جرائم إبادة جماعية، وهو لا يزال يواصل القيام بمهماته، ويتابع حياته كأن شيئاً لم يكن.. وكل يوم يستمر فيه بقاء يهودا فاخ في منصبه هو يوم آخر يثبت جرائم الحرب التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي، بل يثبت أن إسرائيل هي التي تقف وراءها.. لقد انتهى الجدل فيما إذا كانت إسرائيل ارتكبت جرائم تطهير عرقي في غزة، وانتهى الجدل فيما إذا كان الجيش الإسرائيلي ارتكب جرائم إبادة جماعية، وفيما إذا كان هناك قائد فرقة في الجيش الإسرائيلي يقول لضباطه: "لا يوجد أبرياء في غزة".. فهو هنا لا يعبّر عن رأي شخصي، بل عن تصوّر عملاني، ومعنى هذا أن الإبادة الجماعية هي الروحية المسيطرة.. وإذا كان هناك قائد فرقة يؤنب ضباطه لأنهم "لم ينفّذوا الهدف"، أي طرد ربع مليون من منازلهم، فمعنى هذا أن التطهير العرقي هو السياسة المعلنة للجيش الإسرائيلي.[52]

13. يوئيل إليتسور Yoel Elizur יואל אליצור:

يوئيل إليتسور

بروفيسور وباحث في مجالات الدراسات اليهودية—وما يسمى— الجغرافيا التوراتية واللغة العبرية واللغات السامية. وهو أحد مؤسسي حركة غوش إيمونيم Gush Emunim الاستيطانية ومستوطنة عوفرا ونواة استيطانية قرب أريحا. وكان رئيس قسم دراسات "أرض إسرائيل" في كلية هيرتوج Herzog College מכללת הרצוג، ورئيس مجموعة دراسات "أرض إسرائيل" في كلية القدس.[53]

---

[52] جدعون ليفي גדעון לוי، اختبار فاخ: عندما تكون الإبادة الجماعية هي روح القائد מבחן ואך: כשהג'נוסייד הוא רוח המפקד، هآرتس، 2025/1/2، انظر:
https://www.haaretz.co.il/opinions/2025-01-02/ty-article-opinion/.premium/00000194-2220-d29f-a5b4-2aba74ba0000 (باللغة العبرية)

[53] يوئيل اليتسور، ويكيبيديا العبرية، انظر: https://he.wikipedia.org (باللغة العبرية)

تناول إليتسور الأمر من زاوية تأثير جرائم الجيش على "إسرائيل"، وجاء في مقال له: "إنني أشعر بالرعب من القتل الجماعي للمدنيين في غزة ومنزعج من تأثير هذه الوحشية على صحة الجنود النفسية، فجنودنا مهددون بسبب الخطاب التحريضي للحكومة وضعف نظامي القضاء المدني والعسكري. وهذه السياسات تقوض مدونة سلوك الجيش الإسرائيلي، وتدعم الفظائع، وتزيد خطر الإصابة بالضرر الأخلاقي". وأضاف: "ثمة مجموعة كبيرة من الأتباع من جنود لم يكن لديهم ميول سابقة نحو العنف، وتأثرت سلوكياتهم بشكل كبير بتقليد الضباط الصغار وأعراف الكتيبة، وأبلغ بعض الأتباع الذين ارتكبوا الفظائع عن إصابات نفسية أخلاقية، حيث يقول أحدهم: "شعرتُ وكأنني مثل النازيين... وبدا الأمر وكأننا نحن النازيون وهم اليهود".[54]

آفي شتاينبرج

14. آفي شتاينبرج Avi Steinberg אבי שטיינברג:

مؤلف إسرائيلي ورسام كاريكاتير، مقيم في الولايات المتحدة، ويُسهم بشكل دوري في مدونة "مكتب الثقافة" التابعة لصحيفة نيويوركر The New Yorker's Culture Desk blog. وقد ظهرت مقالاته في مجلة نيويورك تايمز New York Times، ومجلة صالون Salon، ومجلة باريس ريفيو ديلي The Paris Review Daily، ومجلة n+1.[55]

نشر شتاينبرج مقالاً مطولاً، في موقع تروث آوت truthout في 2024/12/26، بعنوان؛ "الجنسية الإسرائيلية كانت دائماً أداة للإبادة الجماعية – لذلك أنا أتخلى عن جنسيتي". جاء فيه:

> دخلت مؤخراً إلى قنصلية إسرائيلية وقدمت أوراقاً للتنازل رسمياً عن جنسيتي.. إن العلماء والصحفيين ورجال القانون في جميع أنحاء العالم يحتفظون بجرد مفصل لجميع الطرق التي ترقى بها جرائم إسرائيل منذ أكتوبر 2023 إلى جرائم حرب قابلة للمقاضاة قانونياً وجرائم ضد الإنسانية

[54] Yoel Elizur, Opinion: 'When You Leave Israel and Enter Gaza, You Are God': Inside the Minds of IDF Soldiers Who Commit War Crimes, *Haaretz* newspaper, 23/12/2024, https://www.haaretz.com/opinion/2024-12-23/ty-article-opinion/.premium/when-you-enter-gaza-you-are-god-inside-the-minds-of-idf-soldiers-who-commit-war-crimes/00000193-f2a4-dc18-a3db-fee62b540000

[55] للمعلومات عن آفي شتاينبرج، انظر:

Avi Steinberg, site of Penguin Random House, https://www.penguinrandomhouse.com/authors/92492/avi-steinberg

وإبادة جماعية.. لكن القصة تمتد إلى ما هو أبعد من أهوال العام الماضي، فقد كانت المواطنة، من النوع الذي أحمله، جزءاً مادياً من عملية إبادة جماعية طويلة الأمد، حيث اعتمدت الدولة الإسرائيلية، منذ نشأتها، على تطبيع القوانين العنصرية المحددة عرقياً لدعم نظام عسكري هدفه الاستعماري الواضح هو القضاء على فلسطين.. وفي حملتها الإبادة الجماعية لمحو شعب فلسطين الأصلي، استخدمت الدولة وجودي وميلادي وهويتي – وهويات العديد من الآخرين كسلاح.. والجدار الذي يمنع الفلسطينيين من العودة إلى ديارهم يتألف من أوراق الهوية بقدر ما يتألف من ألواح خرسانية، ويتعين علينا أن نزيل هذه الألواح الخرسانية، ونمزق الأوراق المزيفة، ونعطل السرديات التي تجعل هذه الهياكل القائمة على القمع والظلم تبدو مشروعة أو حتمية.. إنني لا أستطيع أن أقول إلا إن كان هذا الحق موجوداً، فإنه لا يمكن أن يتضمن الغزو والاحتلال والتطهير العرقي لشعب آخر.. إن الاستعمار الصهيوني لا يمكن إصلاحه؛ إن هويته الوجودية، كما عبّرت عنها قوانين الجنسية والمواطنة التي يكررها مواطنوها علناً، ترقى إلى الالتزام بالإبادة الجماعية.. إن أولئك الذين يتخذون موقفي نفسه مدعوون للانضمام إلى شبكة متنامية وداعمة من الأشخاص الذين يتخلون عن جنسيتهم كجزء من ممارسة أوسع نطاقاً لإلغاء الاستعمار.. أما أولئك الذين ليسوا مع هذا الموقف فعليهم اتخاذ خطوات أخرى.. فإذا كنت تعيش في فلسطين المحتلة، انضم إلى حركة مقاومة التجنيد وحوّلها إلى شيء ذي أسنان.[56]

خامساً: مقاربة لاستيضاح طبيعة الظاهرة:

عند وضع ما تقدم أمام المقاصد التي تتوخاها الشهادات الإسرائيلية عن جريمتيْ الإبادة الجماعية والتطهير العرقي في قطاع غزة، من الصعب معرفة صلاتها الحقيقية الدقيقة مع الدوافع الذاتية لناشريها، فعلى غرار مواضع أخرى، إن "المعلن" لا يتطابق بالضرورة مع "المتّخَذ"، ومن ثمّ إن تحليل الظاهرة المدروسة مُطالب بإدراك ما تستبطنه، لتحديد ملامح العلاقة بين الشكل والمضمون.

[56] Avi Steinberg, Israeli Citizenship Has Always Been a Tool of Genocide — So I'm Renouncing Mine, site of truthout, 26/12/2024, https://truthout.org/articles/israeli-citizenship-has-always-been-a-tool-of-genocide-so-i-renounced-mine

ولعلّ مما يزيد الأمر تعقيداً هو خصوصية هذه الظاهرة، بكونها "إسرائيلية" تفصلها مسافة كبيرة عن المعدّل العالي للإجماع الإسرائيلي في الحرب على قطاع غزة، من نواحي الأسباب وردود الفعل والتطورات والأهداف والنتائج وغير ذلك. فكيف يمكن التعامل مع تلك الشهادات إذن؟!

خلافاً لحالات الاتهامات والمرافعات الدولية المتعددة، التي برزت والتي ربما تظهر لاحقاً، لا شكّ أن الإقرارات الصريحة للإسرائيليين بأن جيشهم يرتكب جرائم حرب مؤطرة بأشكال الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، تثير تساؤلاً غير مُستغرَب، نظراً لافتراقها، كظاهرة، عن القواسم المشتركة للخطاب الإسرائيلي العام الذي يسوق ذرائع متنوعة لتسويغ ما يلحق بالفلسطينيين في قطاع غزة، جرّاء "الأعمال العسكرية رداً على حماس"، أو لتحقيق الأهداف المحددة للحرب.

منهجياً؛ يُفترض بالبحث العلمي الموضوعي لهذه الظاهرة أن يبتعد عن نزعتيْ "الأنسنة" و"الشيطنة" المتبادلتين اللتين عادة ما تشيعان في علاقات الصراع، كما يُفترض أن ينأى ذلك البحث بهما عن العيوب المعرفية السائدة، كالتنميط والأفكار المسبقة والتحيّز. وبعبارة أخرى، يتعيّن دراستها بهويتها الحقيقية، لتكون مخرجاتها صحيحة، دون تحريف أو تزييف.

استناداً لذلك، لدى القراءة التفصيلية للعيّنات المستخدمة في هذه الدراسة، ومثيلاتها، من الملاحظ أن السماح لأصحابها بنشرها إنما يخضع للمعايير التقليدية الإسرائيلية لحرية الرأي والتعبير، التي تندرج في هوامش كبيرة نسبياً، خارج نطاقات المحظورات التي تضعها أجهزة الرقابة العسكرية والأمنية على الأخبار والمعلومات المتعلقة بالحرب على قطاع غزة.

وفي معرض الإحاطة بالدوافع والاعتبارات الكامنة وراء شهادات الإسرائيليين عن قيام جيشهم بتنفيذ جريمتيْ الإبادة الجماعية والتطهير العرقي، لا شكّ أنه لا يمكن استثناؤها أو إخراجها، هي وسابقاتها، من مسار النكبة والمجازر، ومن التزامها بالمنطلقات الصهيونية ولو بدرجات متفاوتة، ومن احتسابها كاجتهادات لكيفية تجنيب "إسرائيل" تبعات هاتين الجريمتين والمزيد من أثمانهما الداخلية والعالمية.

في ضوء ذلك، يمكن بلورة العديد من التقديرات التي توضح ملامح ماهيّة تلك الشهادات، وتضع المتلقي في الأجواء الخاصة بها، ومنها أن نشرها أو الإفصاح عنها في وسائل الإعلام، الدعاية/ الهسبراه Hasbara = ההסברה، الإسرائيلية يصدر عن مواقف متباينة، لعل في مركزها:

- إملاءات مقتضيات المهنة؛ الصحفية أو البحثية أو الحقوقية وسواها، التي يتعين فيها التعامل قسراً مع وقائع وأحداث بصفتها الحقيقية، دون أي قدرة على إنكارها كبراهين وحقائق دامغة.
- مساع استنكارية، لدواعي الحرص على سمعة الدولة الإسرائيلية، للصورة السوداء التي تعكس الماهية الحقيقية لهذه الدولة القائمة على الاغتصاب والاضطهاد للمقدرات والهوية الفلسطينية.
- التنفيس التلقائي عن الضيق المتولد جرّاء تجاوز عتبة التحمُّل، بفعل الثقل الكبير لوطأة الفعل الإجرامي.
- تَحكُّم آليات نفسية دفاعية، واعية أو لا شعورية، للتنصّل من الاتهامات والأعباء التي تمسّ الإسرائيليين بجريرة السياسة الإجرامية لقادتهم.
- التمايزات في المواقف ضمن حالة المناكفات السياسية بين شخصيات حزبية أو ضمن أوساط تتعدد فيها توصيفات مجريات الحرب وتبعاتها.
- محاولة قيادات عسكرية سابقة مشهود لها بتاريخها الإجرامي بحقّ الفلسطينيين اللجوء إلى "تبييض" هذا التاريخ لدواع مرتبطة بخصائص كل من هذه القيادات.
- أنماط مُنافِقة معارضة للسلوك الرسمي الإسرائيلي الإجرامي، ظاهرياً، وفي الوقت ذاته مرائية لجهات داخلية أو خارجية معيّنة لاستجرار رضاها، فيُشهَد لها أنها على مسافة من الطرفين لكي لا تحسب على أحدهما.
- إدراك شرائح معيّنة أن من مصلحتها استثناء أنفسها من الأغلبية الإسرائيلية المؤيدة للإبادة أو الصامتة عليها، ورفضها بأن تكون في عِداد الذين ترتكب الدولة الجرائم باسمهم.
- تقديم بطاقات اعتماد، قد تكون كلامية، لحيازة القبول في بعض الأوساط السياسية والاجتماعية الأكاديمية العالمية المناهضة لحرب الإبادة الإسرائيلية على الفلسطينيين.

في هذه الحالات الاحتمالية وسواها، يتعذر تقديم التحديد الدقيق لكل منها، بمعزل عن معرفة التفصيلات المتصلة بأي شخصية إسرائيلية تشهد بأن الجيش الإسرائيلي يرتكب جريمتيْ الإبادة الجماعية والتطهير العرقي في قطاع غزة. والمهم في المسألة، بقدر ما يتعلق الأمر بالجانب الآخر من المتراس، إن الشخصيات الإسرائيلية التي تدلي بشهاداتها في هذا المنحى يمكن النظر إليها من زاوية أهمية ما تسهم به من مفاعيل تفضح جرائم الجيش الإسرائيلي.

سادساً: وماذا عن الجدوى؟

يُستشف من الشهادات السابقة، ومثيلاتها، أنها تأتي على المنوالية التأريخية والإعلامية الإسرائيلية التي تناولت الإبادة الجماعية والتطهير العرقي للفلسطينيين، بطرق التوثيق والتوصيفات وقراءات التطورات. ولا شكّ أن مما تتسم به هو تمتعها بخصوصية نوعية، حين تؤخذ بالحسبان حقيقة أنها لا تصدر عن طرف مراقب خارجي، يتبنى موقفاً سياسياً وإعلامياً يُدين الجرائم الإسرائيلية في قطاع غزة، بل تصدر بالضبط عن إسرائيليين آثروا عدم الصمت على هذه الجرائم، كل لاعتباراته ودوافعه وأسبابه الخاصة.

ربما تثار علامة استفهام حول الجدوى من ذلك، في ظلّ الوقائع المثبتة والحقائق الدامغة لحرب الإبادة، التي تعجّ بها وسائل الإعلام وتستقطب الاهتمامات العالمية، بيد أن التدقيق في الأمر سرعان ما يتكشف عن أهمية كبيرة لها في الحرب الإعلامية وتطويق الدعاوى الإسرائيلية، لكونها تضيف إسهامات بأدلة وبراهين، من جهات لا يمكن اتهامها بالتحيّز العنصري واللا سامية، إلى سجل إثبات السلوك الإجرامي للجيش الإسرائيلي، سواء أكانت جرّاء تحقيقاتها الذاتية أم عبر تقديم سرديات منقولة عن أشخاص آخرين، وخصوصاً العسكرين وشهود العيان في هذا الجيش.

ومن ثمّ تنتصب هذه الإسهامات، بمصداقية محتواها، لتكسر الطوق الصهيوني القائم على فكرة "احتكار الضحية"، ولتُسقِطَ الذرائع والحجج التي تحنّدها القيادات السياسية والعسكرية الإسرائيلية لخدمة أهدافها، في ظلّ عدم اعترافها بجريمتيْ الابادة الجماعية والتطهير العرقي بصفتيهما هاتين، بل وتعمُّدها الالتفاف عليهما، والتطرق إليهما، في أكثر الصيغ تساهلاً، بمصطلحات عمليات قتل وأضرار ثانوية وتصرفات فردية وتجاوزات، وغير ذلك.

سابعاً: آفـاق:

كأي مسار للأحداث والتطورات، لم تُغفل الشهادات والاعترافات الإسرائيلية بارتكاب جريمتيْ الإبادة الجماعية والتطهير العرقي في قطاع غزة، مسألة انعكاساتها وآثارها على المجتمع الإسرائيلي وعلى العلاقة مع الفلسطينيين.

ففي مقال مشترك للباحثين الإسرائيليين أريئيل روبنشتاين Ariel Rubinstein ומוטי פרי وموتي بيري Motty Perry אריאל רובינשטיין أقرّا قائلين:

إننا مرعوبون من المستقبل.. ثمة أمور فظيعة ستظهر في نهاية المطاف.. وفي السنوات القادمة سيقف أمامنا من يحطمون الصمت ومصدومو الحرب ومعذّبو الضمير؛ أحدهم سيترك رسالة انتحار، وآخر سيزيل عن رأسه القبعة الدينية، وواحد سيكتب "خربة خزعة" (חרבת חזעה رواية للأديب الإسرائيلي يزهار سيملانسكي יִזְהָר סְמִילַנְסְקִי نشرت عام 1949، تتحدث عن مأساة الفلسطينيين– الباحث).. وفي نهاية المطاف، سيظهر كل ما هو غير معروف.. وسيضاف إلى الجريمة ذنب التستر.. في قطاع غزة تحدث النكبة الثانية بإخلاء مليوني مواطن من بيوتهم.. والنكبة الثالثة لن تكون كارثة للفلسطينيين فحسب، بل ستشكل نهاية النهاية لدولة إسرائيل التي نريد أن نرى الأجيال القادمة تعيش فيها.[57]

وكتب تومر برسيكو Tomer Persico תומר פרסיקו، الباحث في جامعة تل أبيب Tel Aviv University: "ما يحدث حقاً في غزة سيطاردنا لفترة طويلة بعد أن يتضح أن الاتهام بالإبادة الجماعية هو رواية تاريخية أخرى.. الأزمة الإنسانية هناك هي من إنتاجنا.. الملايين الذين يعانون هناك هم تحت مسؤوليتنا، ونحن سنتحمل هذا الظلم التاريخي الذي سيغرقنا فيه هذا الوضع لسنوات كثيرة؟"[58]

ويحمّل الأديب الإسرائيلي ب. ميخائيل B. Michael ב. מיכאל "إسرائيل" كلها مسؤولية الجرائم في قطاع غزة، فيرى أنه "من الصعب جداً العثور على دولة أخرى في العالم كله، جميع مواطنيها وجنودها

---

[57] أريئيل روبنشتاين وموتي بيري אריאל רובינשטיין ומוטי פרי، نحن لا نعرف شيئاً تقريباً عن الحرب في غزة، ولكن في النهاية سنعرف أنه لم يكن أمامنا خيار איננו יודעים כמעט מאום על המלחמה בעזה, אבל בסוף נדע, לא תהיה לנו ברירה، **هآرتس**، 2024/12/22، انظر:
https://www.haaretz.co.il/opinions/2024-12-22/ty-article-opinion/.premium/00000193-edc1-d741-a1db-fdff4a7e0000 (باللغة العبرية)

[58] تومر برسيكو תומר פרסיקו، الحشود ماتت. الأطفال يشعرون بالبرد. هذه مسؤوليتنا، ونحن لا نفعل ما يكفي המונים מתים. תינוקות קופאים מקור. זאת אחריותנו, ואנחנו לא עושים מספיק، **هآرتس**، 2024/12/28، انظر:
https://www.haaretz.co.il/opinions/2024-12-28/ty-article-opinion/.premium/00000194-036c-dc8b-afb4-5b6f4f790000 (باللغة العبرية)

وشرطتها ومستوطنيها وصناعتها وإعلامها وثقافتها وكيانها بأكمله، معبؤون ومسخّرون بالكامل لقواتها المسلحة.. دولة فيها الجميع متورطون إلى هذه الدرجة بالقتال في الحرب والاحتلال والسلب والشر.. لقد قتلنا عشرات الآلاف منهم، ودمرنا هامش حياتهم بالكامل.. وستظل هذا الفظائع عالقة في جباهنا إلى الأبد".[59]

وعلّق يديديا يعاري Yedidya Ya'ari، قائد سلاح البحرية ومدير عام رفائيل Rafael سابقاً، على شعار "نحتل، نطرد، نستوطن" بأنه يعدّ "خلاصة القصة الفلسطينية، والدليل الخالد على ذنب الصهيونية". ورأى أنه "في اللحظة التي يدور فيها الحديث عن طرد أو عن هجرة طوعية، أي في واقع الأمر فرض هجرة طوعية إنما تعاد القصتان الصهيونية والفلسطينية مباشرة إلى 1948 وإلى الروايات المختلفة حول إخلاء القرى، وهذا وعد بنكبة ثانية". وأضاف:

> التسونامي السياسي لا يزال أمامنا.. غزة تبدو من الجو مثل هيروشيما بعد القنبلة.. شدة الدمار لم تُستوعَب بكاملها في العالم، وعندما يترسب الغبار ستطفو المقارنات من تلقاء ذاتها.. والتهمة ستقع على إسرائيل.. والقصة في لاهاي فقط في بدايتها.. وأمام هذا التسونامي ليس فقط إننا لا نحاول إيجاد تلة نصعد إليها، فمع "نحتل، نطرد، نستوطن"، نحن نركض مباشرة إلى داخل الموجة.. لكن العمى السياسي نهايته حادثة سياسية، والنصر المطلق نهايته أن يجلب علينا هزيمة.

تتقاطع هذه الاقتباسات، ومثيلاها، مع الفعاليات الإسرائيلية التي تطالب بوقف الحرب على قطاع غزة، في نقطة التحسّب للتداعيات الكارثية على مستقبل "إسرائيل". وبهذا المعنى، إن الاحتجاجات الإسرائيلية ضدّ هذه الحرب محكومة بالسعي، الواهم عملياً، لإنقاذ "إسرائيل" من العار التاريخي، بالرغم من وجود إقرارات بوطأة الحرب على ضحاياها الفلسطينيين.

---

[59] ب. ميخائيل ב. מיכאל، بما يحدث في غزة، كل إسرائيل متورطون (ففي نهاية المطاف "الأمة كلها جيش"، أليس كذلك؟) בנעשה בעזה כל ישראל מעורבים (הרי "כל העם צבא", לא?)، **هآرتس**، 2025/1/7، انظر: https://www.haaretz.co.il/opinions/2025-01-07/ty-article-opinion/.premium/00000194-3b63-d18c-a7bd-bf7b4ec70000 (باللغة العبرية)

خاتمة:

قلائل هم الإسرائيليون الذين أدركوا ما حلّ بفلسطين وشعبها العربي بسبب إقامة دولتهم، والذين اعترفوا بما حلَّ من كوارث بعرب فلسطين إبان حرب 1948 وبعدها، وفككوا أسرارها. وتتيح النتاجات البحثية والإعلامية لهؤلاء إمكانية رصد إداناتٍ للجريمة الكبرى التي ارتكبتها الصهيونية بحق العرب خلال المراحل المتتالية لتهويد البلاد، خصوصاً بفعل التطابق العملي للحالة الإسرائيلية مع المعايير والمفاهيم التي يعتمدها التأصيل الدولي.

وبصدد ما يشهده قطاع غزة في الحرب الإسرائيلية الحالية، التي تتضمن جريمتيْ الإبادة الجماعية والتطهير العرقي للفلسطينيين، بكل أشكال عمليات القتل والتدمير والتهجير، ثمة ما يستدعي الاهتمام بالظاهرة الاعترافية الإسرائيلية التي تناولت هاتين الجريمتين بصيغ متعددة، وهي ظاهرة جسّدتها شهادات شخصيات إسرائيلية وازنة، ويمكن استيضاح طبيعتها ومراميها وجدواها وآفاقها. وغني عن البيان أنها إذا أجيد توظيفها فلسطينياً وعربياً وعالمياً، لا شكّ أنها تشكّل روافد مهمة للجهود الإعلامية والسياسية والقانونية على الساحة الدولية بمزيد من القرائن على حجم المآسي التي يسبّبها الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة.